الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

الدولة العامرية في الأندلس الجانب السياسي

(367-399هـ/978-1009م)

مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطلبة:

- ساعد لعباشي
- صليحة ضياف

تحت إشراف:

* د. حفيظة لعياضي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	حفيظة لعياضي		جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا
3			جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

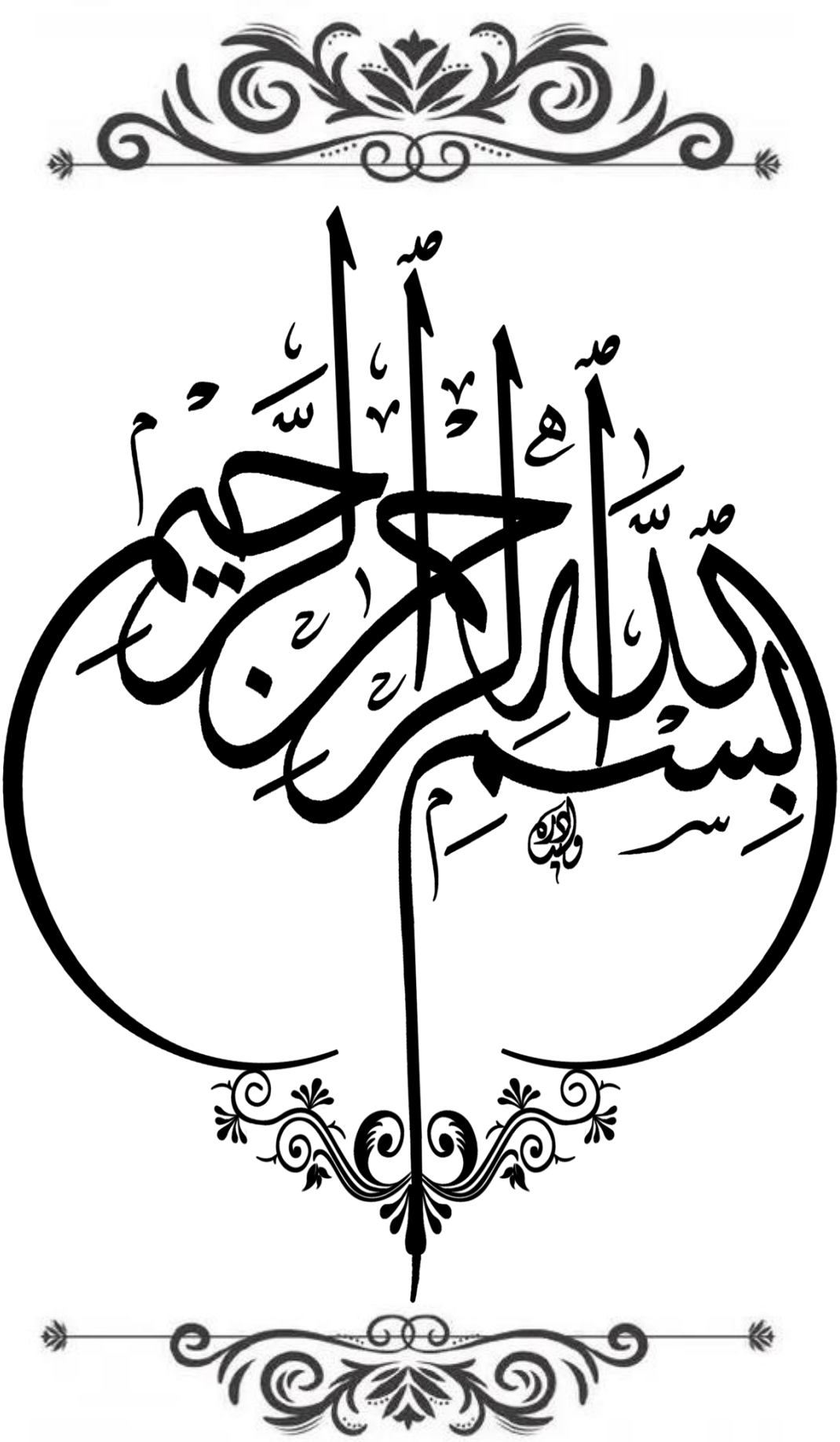
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الذي يعتبر باكورة لسنوات العمل والمطالعة إلى كل هؤلاء

إلى الوالدين والإخوان والأخوات

إلى الزوجة الكريمة والأبناء : ردينة ، حاتم ، حنين ، آدم

إلى المعلم الذي علمني أبجديات العلم والمعرفة

إلى جميع الأساتذة الذين شجعوني على العلم والمعرفة

إلى كل الشرفاء والأحرار في هذه المعمورة وأصحاب المبادئ النبيلة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا

لعباشي ساعد

الإهداء

إلى روح والدي الكريمين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه

إلى زوجي الفاضل

إلى أولادي الأعزاء

ردينة، حاتم، حنين، آدم

إلى من شاركوني رحم أمي إخوتي وأخواتي

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

أهدي هذا العمل المتواضع

ضياف صليحة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:
أما بعد:
إقرارا بالفضل لذويه ونزولا عند قول النبي – صلى الله عليه وسلم- :
" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ، فإن الواجب يدفعنا إلى أن نخص بالشكر
بعد الله تعالى نبع المعرفة أستاذتنا المشرفة على الرسالة الدكتورة
" **لعياضي حفيظة**" الذي تفضلت علينا بأن أعطتنا الكثير من وقتها الثمين،
فلم تدخر جهدا في مساعدتنا، وتقديم يد العون العلمي والمعنوي ، فكانت
نعم الأستاذة، ونعم المشرفة فجزاه الله عنا كل خير وبارك لها في علمها، وعمرها.
والشكر موصول كذلك إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على
مناقشة هذه الرسالة، وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة (محمد بوضياف)
بالمسيلة.
كما نتقدم بجزيل الشكر، والعرفان إلى كل من ساهم من قريب
أومن بعيد في سبيل إنجاح وإتمام هذه الرسالة.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ساعد لعباشي
ضياف صليحة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأندلس أول دولة أسسها المسلمون في شبه جزيرة إيبيريا عام 711م، بعد أن فتحها المسلمين بقيادة القائد طارق بن زياد وضمت للخلافة الأموية، واستمر وجود المسلمين فيها حتى سقوط غرناطة عام 1492م ، وقد مرت الأندلس خلال هذه الفترة بمراحل قوة وضعف ، تعاقب على حكمها العديد من الحكام والأمراء من بينهم حكم الدولة العامرية، التي تزامنت مع حكم الأمويين في الأندلس ، والتي بدورها تمكنت من السيطرة عليها والفضل يعود لمؤسسها محمد بن أبي عامر مؤسسة الدولة العامرية على أنقاض الدولة الأموية.

1-أسباب اختيار الموضوع: وقد كان من أسباب اختيارنا للموضوع حب الإطلاع على تاريخ الدولة العامرية، ومعرفة شخصيات الدولة والتي استطاعت بفضلها بسط نفوذها على بلاد الأندلس ، ودانت لها ملوك الإفرنج وإسبانيا وقدموا لها الطاعة والولاء.

2- أهمية الموضوع: يعد موضوع الدولة العامرية في الأندلس في العهد الأموي من الموضوعات المهمة في دراسة تاريخ الغرب الإسلامي باعتباره مرحلة تخللتها أحداث بالغة الأهمية أثرت على الحياة السياسية في الأندلس، كما تعتبر الدولة العامرية ذروة تاريخ الأندلس واقوى فتراتها على الإطلاق، حيث بلغت الدولة الإسلامية مرحلة القوة لذلك تعتبر هذه الفترة حقلا خصبا للمعلومات والدراسة عن حكم المسلمين في الأندلس.

3-الإشكالية: من خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية :

- كيف كانت الحياة السياسية للدولة العامرية ؟ وكيف نشأت ؟ ومن هم أبرز شخصياتها؟ وكيف كانت علاقاتها مع محيطها الخارجي؟ وكيف كانت مراحل ضعفها وسقوطها؟

4-المنهج: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتناسب وموضوع دراستنا

5-خطة البحث: وللإجابة على هذه التساؤلات قسمنا موضوعنا إلى مدخل وثلاث فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة، حيث تناولنا في المدخل الأوضاع السياسية للدولة الأموية قبل الدولة العامرية في الأندلس، وتطرقنا في الفصل الأول إلى نشأة ونسب مؤسسها المنصور بن أبي عامر، وأهم أعماله وغزواته، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه كيف قامت الدولة العامرية ، وكيف استبد المنصور العامري بالحكم، والطريقة التي قضى بها على خصومه، خصومه، إضافة إلى علاقات الدولة العامرية ، أما الفصل الثالث عرجنا على ضعف وسقوط الدولة العامرية بداية بوفاة المنصور العامري وتولي ابنيه الحكم وسقوط الدولة العامرية ، إضافة إلى خاتمة تضم مجموعة من النتائج والتوصيات.

6-المصادر والمراجع المعتمدة: ولإثراء الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري، حيث اعتمدنا عليه في الجانب السياسي للدولة العامرية، إضافة إلى كتاب لسان الدين الخطيب بعنوان أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، إضافة إلى كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الذي أمدنا بمعلومات عن شخصية محمد بن أبي عامر ، أما أهم المراجع التي اعتمدناها نجد كتاب عبد المجيد النعيمي تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، وكتاب دراسات في كتاب المغرب والأندلس لأحمد مختار عبادي.

7-الصعوبات: وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها : تشابه المعلومات بين الكتب، وصعوبة الحصول عليها خاصة الكترونيا.

الفصل التمهيدي

أوضاع الأندلس قبيل قيام الدولة العامرية

1-الأوضاع العامة للأندلس قبل قيام الدولة العامرية

2-الحياة السياسية قبيل قيام الدولة العامرية

1-الأوضاع العامة للأندلس قبل قيام الدولة العامرية:

بعد أن فتح طارق بن زياد الأندلس مع موسى بن النصير أصبحت بلاد إسلامية منذ عهد الدولة الأموية، ولقد حكم الأندلس العديد من الولاة الذين يعينون من طرف السلطة المركزية للدولة الأموية[1] بالمشرق، وقد انتقلت الدولة الأموية في الأندلس من نظام الإمارة إلى نظام الخلافة بإعلان عبد الرحمان الناصر الدين الله (277-355هـ/891-961م) في ذي الحجة خليفة قرطبة بدلا من لقبه السابق أمير قرطبة[2] وهو اللقب الذي حمله الأمراء الأمويين منذ أن استقل عبد الرحمان الداخل بالأندلس.

استمر الحكم بالنظام السابق إلى غاية وصول عبد الرحمان الناصر لدين الله إلى الحكم والذي لقب بأمير المؤمنين[3]، ومن الأسباب التي دفعت بهذا الأخير إلى إعلان الخلافة ضعف الخلافة العباسية بالمشرق وزوال سيطرتها على أغلب أقاليمها بسبب تحكم الأتراك وغيرهم من الأجانب بالخلافة، حيث لم يبقى للخلفاء غير الاسم[4]، وإعلان الإمام عبيد الله المهدي قيام الخلافة العبيدية (الفاطمية) في أفريقيا (269هـ/908م) وتلقبهم بألقاب الخليفة، وكذا الاستجابة لرغبة الأندلس بأن يكون أميرهم خليفة لأن ذلك سوف يكسبهم صفة معنوية تجعلهم متساويين مع عرب المغرب[5].

ومن خصال الخليفة الناصر حزمه ويقظته بالرغم من استمرار حكمه 50 سنة وسبعة أشعر وثلاثة أيام وبعد حياة حافلة بالمنجزات[6] الهائلة توفي الخليفة عبد الرحمان الناصر سنة (356هـ/961م)، وتولي بعد وفاته الحكم ابنه المستنصر بالله الذي كان معروف بحسن سيرته وعدله وفضله، فكان رفيقا بأهل الدين والعلم مكرما للقادمين من العلماء.[7]

---

[1] محمد المراكشي، ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: ج س كولان وليفي بروفينسال، ط3، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1983، ص48.

[2] عماد الدين ، أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر، تح: محمود ديوب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1997، ص59.

[3] ابن قرطبة: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني ، لبنان، 1986، ص34.

[4] ابن حزم ، الأندلسي: رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987، ص63.

[5] أحمد بن يحيى: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، لبنان، بيروت، 1919، ص17.

[6] أبو العباس الناصري: الاستقصار لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري، ج1، د.ط، دار الكتاب، المغرب، 1954، ص200.

[7] حسين، مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار ومطبعة المستقبل، القاهرة، 1980، ص338.

وعندما تولى الحكم كان له رصيد هائل من التجربة التي اكتسبها من طول ملازمته لوالده[1]، ويبدو أنه كان متأثرا به لدرجة أن الناس لم يعدموا عبد الرحمان الناصر إلا شخصه، لكنه لم يتبع إدارة الحكم بنفسه، فقد كان حاجبه جعفر ابن عثمان المصحفي[2] هو القائم بتدبير الأمور الموكلة وتصريفها، فكان الخليفة المستنصر بالله شديد الاهتمام برعيته، فعم الأمن والاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي في عهده وتفرغ هو لطلب العلم ومجالسة العلماء وجمع الكتب، كما أكمل ما سار عليه أبوه وقام بإخضاع الفاطميين العبيديين والأدارسة في المغرب الإسلامي، وقام بتأمين الثغور الشمالية المجاورة للمماليك النصرانية من خلال القيام بالعديد من الحملات العسكرية الناجحة، وفترة حكمه شهدت التعرض لخطر الحملات الصليبية[3].

2-الحياة السياسية قبيل قيام الدولة العامرية:

وعرف عن فترة حكم المستنصر تدخل جاريته السيدة صبح في كثير من الأمور الخاصة بالدولة، والتي سيكون لها الشأن الأكبر في ظهور شخصية محمد بن أبي عامر الذي مهد لقيام الدولة العامرية فيما بعد، وعندما شعر الخليفة المستنصر بالله بالضعف في بدنه سارع للتنازل عن الحكم لابنه هشام المؤيد بالله (365هـ/976م) وبعد وفاة الخليفة تم تنفيذ الوصية من حاجبه جعفر المصحفي وقائد جيشه في الأندلس غالب بن عبد الرحمان الناصري، ومحمد بن أبي عامر الذي كان أصله من الجزيرة الخضراء وقدم إلى قرطبة شابا فبرع في طلب العلم ثم اتصل بصبح البشكنسية زوجة المستنصر بالله لخدمتها وخدمة ابنها، ولما توفي تولى ابن أبي عامر خدمة الأمير هشام ، وتولى العديد من المناصب الإدارية في عهد الخليفة المستنصر بالله[4].

بالإضافة إلى صبح والدة هشام ابن المؤيد تم تعيين هذا الأخير بتولي الخلافة وكان صبيا لم يتجاوز العاشرة من عمره ولا يستطيع إدارة شؤون الدولة، ويصف لنا ابن الخطيب حالة الخلافة الأندلسية وأحوال الأندلس عند تولي هشام المؤيد بالله للخلافة بقوله:" بويع ولي عهده أي الحكم هشام الملقب المؤيد بالله والخلافة قد بلغت المنتهى وأدركت الحسن وبلغ طورها وانتهى دورها، فكانت كمامة ثم زهرة بسامة ثم ثمرة بهية ثم فاكهة شهية، توكل بكرسي العامرية مجالها ثم تلالها ما حلاها وأرخس الحظوظ أعلاها، فكان المال قد ضاقت عنه خزانته ن وقد عظمت مزاياه وميزانيته والملك تعوذ بالله أن لا يصيبه ما يعاينه والمباني قد بلغت السماء سموا وزاحمت الكواكب

[1] أبو عبد الله بن أبي بكر ، ابن الأبار: الحلة الصراء ، ج1، تح: حسين مؤنس، د.ط، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص200 .

[2] أبو الحسن ، الشتريني: النضيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، تح: إحسان عباس، د.ط، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1979، ص58.

[3] أبو العباس الناصري، الاستقصار لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري، ج1، د.ط، دار الكتاب، المغرب، 1954، ص201.

[4] أبو الوليد ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966، ص14.

علوا، والبلاد قد بلغ فيها قاصي الاهتمام وفرغت بناتها من كبنات التمام والآثار الصالحة مخارب والمنابر الواضحة قد تعددت والأذهان في بسطة الإسلام قد تبلدت ، ورسم الخلافة قد انمحى"[1].

وعند وفاة المستنصر ظهر من حول السلطة من يتولى منصب الخلافة وانقسم رجال الدولة إلى قسمين: الأول ضم رجال الجيش والحرس الخليفي إضافة إلى الصقالبة بزعامة جؤدر النظامي الذين رشحوا المغيرة بن عبد الرحمان الناصر لدين الله[2]، أما الفريق الثاني فضم في صفوفه أصحاب الهاشمية وبني يرزال بطانة الحاجب المصحفي وسائر قواد الأجناد الأحرار الذين التزموا بعهدهم للحكم وبايعوا هشام المؤيد بالخلافة[3]، ونجح أعضاء الفريق الأخير في حسم الصراع لصالحهم بعد نجاحهم في التخلص من العسكريين وتحقيق رغبة الخليفة المتوفي بجلوس إبنه هشام على عرش أبائه وأجداده، ومع ذلك فإن هذا الأخير لم يكن له من السلطة شيء إذ لم يزل متغيبا ولا يظهر ولا ينفذ له أمر، وقد ساهم البربر في جلوس هشام المؤيد على كرسي الخلافة[4].

وقد انضم جعفر ابن عثمان المصحفي حاجب الخليفة الحكم بن عبد الرحمان والبرازلة الذين كانوا بطانته من سائر الجند وبذلوا رفقة أعضائه جهودا في التخلص من المغيرة وضمان الخليفة لولي العهد، إن تاريخ الخلافة الأموية بين (399/366هـ) هو تاريخ أسرة حاكمة فرضت وجودها بفضل محمد بن أبي عامر الذي لم تزل الهمة تحدوه والجد يحظيه والقضاء يساعده ، والسياسة الحسنة لا تفارقه حتى قام بتدبير الخلافة واقعد من كان له فيها أناقة وساس الأمور أحسن سياسة وداس الخطوب بأخشن دياسة فانظمت له الممالك واتضحت به المسالك[5].

وبذلك تعرضت الدولة لحكم وتسلط الحجاب، فكان محمد بن أبي عامر صاحب خطة الشرطة والسكة في قرطبة، ثم أصبح يشارك جعفر المصحفي في الحجابة بطلب من الخليفة هشام المؤيد، فبدأ يخطط بالانفراد بمنصب الحاجب وحده ، وبهذا فتح عهد جديد في الخلافة الأموية بالأندلس، وظهور أسرة استولت على الحكم وهي لا تنتمي إلى الدولة الأموية تمثلت في الأسرة العامرية[6].

---

[1] لسان الدين ، ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام، ج2 ، تح: سيد كسروى حسن، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص41.

[2] ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: ج س كولان وليفي بروفينسال، ط3، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1983 ، ص167 .

[3] أبو العباس الناصري، المصدر السابق، ص202.

[4] أبو الحسن، الشتريني: المصدر السابق، ص58.

[5] ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 45.

[6] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص338.

الفصل الأول

المنصور بن أبي عامر

1-مولده

2- نشأته

3-الحجابة

4-الوزارة

5-القضاء

6- تكوين الجيش العامري القوي

7-أهم غزوات المنصور

1-مولده:

هو ابو عامر محمد بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد المالك بن عامر، ولد سنة (327هـ-940م) بمنطقة الجزيرة الخضراء في مدينة جنوب الأندلس[1]، دخل جده عبد الملك الأندلس مع طارق ابن زياد حيث استقروا في الجزيرة الخضراء وبعد اتمام فتح الأندلس استقر بنو عامر بمدينة طرش[2]، وكان عبد الله بن عامر والد المنصور رجلا فاضلا ، ولهذا اتجه إلى الحياة الدينية وتوفي عند عودته من الحج بمدينة طرابلس، وقد قال فيه القسطلي قصيدة منها:

تلاقت عليه من تميم ويعرب شموس تلألأ في العلا ويدور

من الحميريين الذين أكفهم سحائب تهموا بالمدى وبحور[3]

أما صاحب الغلة فيعرف بأنه محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري أمير الأندلس في دولة المؤيد هشام بن الحكم المستنصر بالله ، وكان المنصور أبوه معافري النسب من حمير ، وأمه تميمية بريمة بنت يحي بن زكريا التميمي المعروف بابن برطل[4].

ويرجع تاريخ هذه الأسرة إلى عرب اليمن وكان جد ابن أبي عامر هو عبد الملك المعافري من الرجال الذين اشتركوا مع طارق ابن زياد في الفتح الإسلامي لإسبانيا، ثم ذاع صيته، حينما قاد كتيبة من الجند استولت على قرطاجنة أول مدينة إسبانية[5] تقع في أيدي المسلمين ، فقاموا بمكافئته فأعطوه حصن طرش الواقع على نهر الوادي الكبير بإقليم الجزيرة وما حولها من أراضي ، وجلت العادة لدى الأسرة العامرية أن يقضوا شباب أيامهم بقرطبة ليكونوا من رجال البلاط أو القضاء، وهذا ما فعله الحفيد الأكبر لعبد الملك وهو أبو عامر محمد بن الوليد ، وكذلك إبنه محمد بن أبي عامر الذي شغل كثير من المناصب[6].

---

[1] ابن حزم الأندلسي، جوهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص418.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن جاولهم من ذوي السلطان أكبر، ط2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1958م، ص318.

[3] الضبي أحمد بن عميرة ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د.ط، دار الكتاب العربي، 1968، ص23.

[4] ابن الأبار أبي عبد الله، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1963، ص399 .

[5] الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت، ص201.

[6] دوزي: المسلمين في الأندلس، تر: حسن حبشي، د.ط، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1994م، ص73.

اشتهرت هذه الأسرة بالنباهة والوجاهة وصاروا مع الوقت يعرفون ببني عامر نسبة أبي عامر محمد بن الوليد، مالوا أول الأمر في العيش في أراضيهم ، ثم انتقل بعضهم إلى قرطبة يخالطون أوساط العلم والقضاء، وكان والده متزوج من بني تميم من امرأ تدعى بريهة بنت يحيى[1]، فولدت له محمد بن أبي عامر وأخاه يحيى ، وكان أم عبد الله والد محمد بن أبي عامر بنت يحيى بن إسحاق وزير الخليفة الناصر لدين الله وطبيبه الخاص، كان أبوه رجل فاضلا انصرف إلى الدين والزهد في الدنيا فهو عربي أصيل الجدين من قبيلة معافر اليمينة التي عرفت بالعلم والفضل[2].

رحل محمد إلى قطربة وهو شاب في مقتبل العمر والتحق بجامعتها كان حسن النشأة ظاهر النجابة محبا لقراءة التاريخ بما فيه من سير الذين بلغوا مراتب المجد رفعة وهم من أسر بسيطة في قومهم[3].

2- نشأته:

لقد عظمت في بني عامر النباهة والوجاهة وجاوز بعضهم الخلفاء في قرطبة ، وكان أحدهم أبو عامر محمد بن الوليد الذي ساد بعده ولده عامر ، وتقدم عن الخلفاء وولي الأعمال في الدولة إلى أن مات بقرطبة ، وباسمه نقض محمد بن عامر السكة ورقم الأعلام[4]، وكان عبد الملك المكنى بأبي حفص والد محمد بن أبي عامر من أهل الدين والزهد في الدنيا والعزوف عن السلطان، رحل محمد بن أبي عامر إلى قرطبة وهو شاب في مقبل العمر، وكانت له همة عالية ويتوقع لنفسه مستقلا كبير ، عرف بطموحه منذ نعومة أضافره وتأثر بثقافة أسرته فدرس اللغة والأدب على يد أبي علي البغدادي وابن القوطية[5]، برع بروعا وبوادر حظ من الحكم المستنصر فقربه منه وصرفه في أهم الأمانات وأصنافها ، فاجتهد وبرز في كل ما قلده واضطلع بجميع ما حمله ، لهذا كان الحكم لشدة نظره في الحوادث يتخيل محمد بن أبي عامر أكثر الصفات المجتمعة في النسب والبلدة[6]، وكان شديد الاعتزاز بنفسه ويتطلع لحكم الأندلس من خلال ما قاله لأصدقائه الطلبة من خلال رواية ابن الخطيب " لا بد لي أن أملك الأندلس وأقود العسكر وينفذ حكمي فيها، فضحكوا منه"[7].

---

[1] السيد ، عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص324.

[2] ابن الحسن، النبهاني: تاريخ قضاء الأندلس، تح: مريم قاسم، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1995م، ص109.

[3] الصلبي، المصدر السابق، ص118.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص122.

[5] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص226.

[6] ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص253.

[7] المراكشي ، المصدر السابق، ص22 .

وكان أهم شغل لقي انتباهه هو تاريخ الرجال الذين نشئوا أغلبهم بين طبقات وتدرجوا في المناصب العليا متخذا منهم مثلا يقتدى به ، وكان لا يكتم مطامحه عن أقرانه فهي السبيل للوصول إلى هدفه[1].

نتيجة لما تقدم فقد نشأ محمد بن أبي عامر ظاهر من النجابة والذكاء تنغرس فيه مخايل الرئاسة والطموح سلك سبيل القضاء في أول أمره مقتديا بأعمامه وأخواله ، ودرس الحديث على يد أبي بكر بن معاوية القرشي[2]، بلغ أعلى المراتب ، كان زملائه الطلاب يلقبونه بالمعتوه بحكم ما كان يصرح لهم بأن المستقبل سيشهد إبراز مواهبه[3]، فتح دكان عند باب قصر الخليفة المستنصر بالله ليكتب فيه للناس الطلبات والعرائض والالتماسات، وسرعان ما جذب الناس بذكائه ومهارته وبلغ خبره صبح زوج الخليفة ، وقبل عنه علا حاله وعرض جاهه وعمر بابه في حياة الخليفة المستنصر بالله ، وهمته ترمي به وراء ما ينال من الدنيا، وهو في ذلك يغدوا إلى باب جعفر ويروح ويختص به ويتحقق نصيحته إلى أن أحظاه الجد وساعده القضاء[4].

وكانت زوجة المستنصر صبح بحاجة لرجل مثله ليدير لها أملاكها فأظهر لها كفاءة ، ولهذا أعجبت به وقدم له العديد من التحف والهدايا، وقد صنع لها قصرا من فضة، وحمله على رؤوس الرجال ، ونتيجة لذلك توسطت له عند الخليفة كي يرفع شأنه فولاه أمانة دار السكة ، ثم ولاه قضاء بعض النواحي، ثم مشرفا على أموال الزكاة والمواريث بإشبيليا، وإدارة الشرطة[5].

وقد اختلف في كيفية وصوله إلى الخليفة المستنصر بالله ، ومنهم من يقول أن اتصاله بالحكم بدأ حينما رشحه الحاجب المصحفي ليكون وكيلا لولي العهد ليقوم بخدمته وخدمة أمه صبح[6]، وما هو معروف هو أنه اقتفى أثر أعمامه وأخواله بمهنة القضاء ، وقد اتصل بالحكم لطلبه وكيلا لولده فذكر أن جماعة اختارت محمد بن أبي عامر[7].

---

[1] دوزي، المرجع السابق، ص80.

[2] السيد: عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص324.

[3] القحطاني علي، الدولة العامرية في الأندلس، مذكرة ماجستير ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة أم القرى ، 1981م، ص31.

[4] ابن بسام ، أبو الحسن: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: لطفي عبد البديع، ط2، مركز تحقيق التراث، القاهرة، 1975م، ص43.

[5] القحطاني: المصدر السابق، ص31.

[6] عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، د.ط، دار النهضة، بيروت، 1986م، ص422.

[7] عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس مع دول المغرب، د.ط، دار الفجر للنشر، القاهرة، 1986م، ص220.

أظهر أبي عامر كفاءة عالية في تقلده للمناصب السلطانية ما جعل السيدة صبح تشيد إعجابها به وساعدته في تدرج مناصب عليا في الدولة[1].

3-الحجابة:

كانت الحجابة في الأندلس تختلف عن نظريتها في الدولة الأموية بالشام ، ففهي هذا الأخير يحجب الخليفة عن العامة، أما في الأندلس واسطة بين الأمير والخليفة والوزراء ومن دونهم[2]، بعد أن استبد محمد بن أبي عامر بالسلطة ترك اسم الحجابة وسمي بالمنصور ، وقد كان الحاجب يخضع مباشرة للخليفة[3].

استعت سلطة الحاجة عندما أخذ المنصور بن أبي عامر يعمل على الاستبداد بالسلطة دون الخليفة هشام الذي حجبه عن العامة والخاصة ، ومنع الرعية الاتصال به ، واخذ يعين في مناصب الدولة أنصاره ومن يثق بهم بعد أن عزل أنصار الخليفة المستنصر من مناصبهم[4]، وبهذا اصبح يمارس جميع سلطات الخليفة بدلا عنه ومن خلال حجز الحاجب المنصور على الخليفة هشام المؤيد بالله واستبداداه بكافة شؤون الدولة لم يبقى له سوى الخطبة فوق المنابر [5]، وكذا ظلت السكة تضرب باسمه ويظهر للناس أن الأمور تصدر بإذن الخليفة وفي سنة (381هـ-991م) اتخذ المنصور خطوة أخرى في سبيل تدعيم سلطته فرشح ولده عبد الملك للولاية من بعده وهو لم يتجاوز الثامنة عشر ، ونزل على خطة الحجابة والقيادة العليا وسائر الخطط الأخرى[6].

وهكذا يمكن القول أن الحاجة في الأندلس و الذي كان يرأس الوزراء فقد كانوا يجتمعون برئاسته في مجلس خاص وهو ما يشبه مجلس الوزراء فكانت صفة الحاجب الشخصية الأولى بعد الخليفة[7].

4-الوزارة:

تأتي بعد الخلافة من حيث الأهمية في الدولة كما أن الوزير كان يسمى الحاجب ، وهي مراتب متوارثة في البيوت المعلومة ، وهو اسم لكل من يجالس الملوك ويختص بهم ، واصبح الوزير ينوب عن الملك[8]، أما هذا المنصب

---

[1]محمد عبد الله عنان: الخلافة الأموية والعامرية، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م، ص569.

[2]القحطاني، المصدر السابق، ص 231.

[3]محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص570.

[4]ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص258.

[5]ابن أبي الدينار: المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1986م، ص7.

[6]محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 193.

[7]ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص263.

[8]المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1963م، ص251.

في الأندلس بدا يتلاشى مع ضعف الخلافة الأموية حتى استبد بكل أمور المملكة نيابة عن الخليفة ، وصارت مهامه تشمل الجانب المدني والعسكري[1].

وفي عهد المنصور بن أبي عامر أخذ الوزراء في تقبل يديه وازدادت سلطة الحاجب[2]، واتخذ المنصور وزراء وكتاب عملوا معه على تسيير الحكم من أهمهم محمد بن جوهر ، عيسى بن قطيس ، أحمد بن سعيد بن حزم، أما الكتاب : عيسى بن سعيد القطاع، وابو عبد الملك بن إدريس وزير الدولة العامرية ، أبو الحزم جهور بن محمد ، وكان المنصور هو الذي يعين الوزراء ، أما الوزراء فكان يستخدمهم بدلا عنه خلال غزواته مثل أحمد بن سعيد بن حزم وجعفر بن علي الأندلسي وعبد الملك بن شهيد، وقام المنصور بإنشاء مدينة الزهراء لتكون مركزا للإدارة وأنشأ بها قصرا ودواوين للحصر والوزراء والقادة الكبار ورجال الدولة ، كما قام عبد الملك بن منصور بتفويض الوزير عيسى بن سعيد على شؤون الدولة العامرية[3] .

5–القضاء:

القضاء بالأندلس كان أعظم الخطط عند الخاصة والعامة وذلك لتعلقه بأمور الدين، وكون السلطان له توجه عليه حكم ويحضر بين يدي القاضي وتم وضعها في زمان بني أمية، ومن سلك مسلكهم ولا يمكن أن يتسم بهذه السمة إلا من هو والي للحكم الشرعي[4]، وبالتالي فإن خطة القضاء بالأندلس من أعظم الخطط ولا يجب أن يقوم بهذه الخطة إلا من ولي القضاء الشرعي في المدن الكبرى، وان كانت صغيرة فلا يطلق على حكمها إلا مسود خاص وقاضي القضاة يقال له قاضي الجماعة[5].

وكان القضاء في الأندلس ينقسم إلى : شرعي ومدني

أ–القاضي الشرعي: يختار من بين أفضل الناس وأحسنه سيرة وعلما وأرجحهم عقلا وذكاء، وكان قاضي الجماعة ينظر في المواريث والوصايا والأحباس، كما يقوم بالإمامة بالناس في صلاة الجماعة وكان القضاء أرفع المناصب في الدولة الأندلسية وذلك منذ عهد الدولة الأموية والعامرية حتى عصر دولة بني نصر[6].

---

[1]السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ص 325، 326.

[2]أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص150.

[3]إبراهيم فرغلي، تاريخ وحضارة الأندلس، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 22 .

[4]عبد الله عنان : المرجع السابق، ص325 .

[5]المقري : المصدر السابق ، ج1، ص ص217،218

[6]شكيب أرسلان : الحلل السندسية في أخبار الأثار الأندلسية ،ط1، المطبعة الترجمانية، مصر، ج2، 1936، ص157.

ب–القاضي المدني: وكان يتمثل على أربع خطط: صاحب الشرطة وصاحب المدينة وصاحب المظالم والمحتسب.[1]

وكان القضاء في الأندلس على مذهب الإمام مالك بن أنس، وذلك منذ عصر هشام بن عبد الرحمان الداخل وكان ذلك على المذهب الأوزاعي[2]، وعمل المنصور على استتاب الأمن وخطط البلاد، وبذلك قلت الجرائم والاضطرابات في عهد الدولة العامرية كما كان يراقب أعمال القضاء حتى يحكموا بالعدل ويمنعوا الظلم وقد أظهر صرامة شديدة في تنفيذ العدل ولو كان ذلك ضد أولاده وكبار حاشيته[3]، ويذكر ابن عذارى أن خادمه محمد كان محبوسا في السجن لخلاف ظهر منه على امرأته وقد احتاجه المنصور وأمر إخراجه من السجن يلزمه إلى أن يفرغ من عمله ثم يعود إلى محبسه وبلغت قضيته للقاضي فصالحه مع زوجته، وزاد القاضي شدة في إحكامه.

وفي عهد الدولة العامرية نبغ الكثير من القضاة فكانت لهم الشهرة في العدل وشدة الالتزام[4]، وذلك من أمثال: القاضي أبو بكر بن محمد بن زرب كان قاضي الجماعة بقرطبة سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني كان فقيها فاضلا نبيلا جليلا ، وله كتاب في الفقه سماه الحضارة كان في أوائل الدولة العامرية وكذلك القاضي أبو عبد الله محمد بن يحي بن زكريا المعروف بابن برطل المتوفي(393هـ-1003م)، وهو خال المنصور بن أبي عامر لكن نتيجة لمرضه عزله المنصور عن القضاء، وكذلك أبو العباس احمد بن محمد بن ذكران (ت393هـ- 1003م) قلده بن أبي عامر القضاء بعد خاله وكذلك يوجد أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد فطيس، كان مشهورا بالصلابة والتقدم بالعمل في الحكومة تولى القضاء في قرطبة سنة (394هـ-1004م[5]) ، وكذا أبو مروان القريشي المعيطي وهو فقيه مشهور في الدولة العامرية جمع أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه كتابا أجمع على جمعه مع الفقيه أبي عمرة أحمد بن عبد الملك.

[1]عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، المرجع السابق، ص ص 327، 328

[2]علي عبدالله القحطاني : المرجع السابق، ص 246 .

[3]إبراهيم فرغلي: المرجع السابق، ص112 .

[4]ابن عذارى: المصدر السابق ،ج2، ص297 .

[5]ابن سعيد المغربي: المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م، ع1، ص 214.

6- تكوين الجيش العامري القوي:

كان أول اهتمامات المنصور، قضية بناء جيش قوي متماسك يتناسب وعددا مع ما كان يجول في خاطره، ومع ما كان يريده لدولة الإسلام في الأندلس من رفعة ومنعة لقد خطط لإعادة بناء الجيش على أسس جديدة ترتكز لتجارب الماضي بسلبياتها وايجابياتها، فهو ما كان يريد الاستكانة إلى النظام التقليدي الذي كان يعتمد على زعماء من العرب والبربر يقيمون في المناطق وسط مزارع كبيرة يستثمرونها بما يشبه ما كان سائدا آنذاك في البلدان الأوروبية المجاورة من نظم إقطاعية[1]، فكان هؤلاء يأتون مع أتباعهم كلما دعاهم الأمير للقتال ينظمون بمجموعاتهم إلى جيش الدولة فيقاتلون تحت لوائه ثم يعودون بعد انتهاء الحرب، بما حصلوا عليه من غنائم وهبات وعطايا إلى مزارعهم، ومع الوقت تحول كثير من رؤساء القبائل من عرب أو بربر إلى مراكز قوى عسكرية وأحيانا سياسية، كثيرا ما كانت سببا في نشوب ثو ارت وحركات تمرد، بل أن هذه المراكز كثيرا ما قادت إلى ظهور نزعات استقلالية وانفصالية كادت في أكثر من مرة تذهب بوحدة البلاد ، وأيضا ما كان المنصور يريد العودة إلى الاعتماد على طبقة الجند الصقالبة التي قويت شوكتها زمن الحكم المستنصر والتي كادت تصبح دولة في قلب الدولة[2].

أراد المنصور أن يبني جيشا واحدا متماسكا يتألف من عناصر تتلقى مرتباتها ورزقها من خزانة الدولة وحدها، مما كان يجعل في نظره ولاءها أولا وأخيرا لهذه الدولة، وكان في الواقع يريد جيشا يكون مواليا له وحده من منطق كونه كان يعتبر الولاء لذاته ولاء للدولة، لذلك كان يتعمد اختيار هؤلاء الجند من بربر العدوة[3]، الغرباء عن الأندلس فيأتي بهم مباشرة إلى جيشه وبذلك يضمن غربتهم عن عادات الأندلس وعما فيها من خلافات عنصرية وحساسيات قبلية، ليكون ولاءهم دوما لمن جاء بهم ولمن كان يدفع مرتباتهم وقد توصل المنصور بما وضعه لجيشه الجديد من نظم صارمة وبما أخضع عناصره له من تدريب، وبما خصه به من أموال ووسائط نقل لكي يعطي دولة الإسلام في الأندلس أفضل وأقوى جيش عرفته في تاريخها الطويل، إذ هو الذي ارفق المنصور في غزواته[4].

ويبدوا أن جيش المنصور بلغ عند اكتمال تنظيمه اثنا عشر ألف فارس جميعهم مرتزقون في الديوان في أيام السلم، وفي الظروف العادية، أما في مواسم الصيف والشتاء فكان العدد يصل في بعض الغزوات إلى ست وأربعين

---

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص102 .

[2] ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1، ص20 .

[3] العدوة: المغرب (إفريقيا).

[4] ابن سعيد المغربي: المصدر السابق،ج1، ص99

فارس، يضاف إلى ذلك ستمائة من الحرس الخاص يرافقون المنصور في حروبه ويتولون حمل العدة وتأمين خدمة الجنود، وتلتحق بهؤلاء فئة الرجالة الذين بلغ عددهم ستة وعشرون ألفا. وكان الجند الدائمون من جيش المنصور يتوزعون بين العاصمة والحواضر الكبرى لضمان استقرارها وأمنها وسلامتها[1].

وكانت هناك ورشات تعمل بصورة دائمة، في السلم كما كان في الحرب لإمداد هذا الجيش بكل ما يلزمه من العتاد، فكانت دار التراسين تصنع سنويا للجيش العامري ثلاثة عشر ألف ترس واثني عشر ألف قوس، ومن النبال عشرين ألفا، وأيضا كان يصنع للجند كل عام من الأخبية على أنواعها ثلاثة آلاف خباء[2].

وبلغ في القرن4هـ/10م أن انتفت الحاجة أحيانا إلى التجنيد الإجباري أثناء الغزوات مما جعل المنصور يذيع على الناس في سنة (388هـ-998م) بعد عودته من الغزو، قراره بالإعفاء من إجبارهم على الغزو استغناء بعدد الجيش ويعرفهم" بأن من تطوع خيرا فهو خير له، ومن خف إليه، فمبرر ومأجور، ومن تثاقل فمعذور " ومع ذلك كثيرا ما كان عدد الجنود المقاتلين يتضاعف أثناء الصيف والشتاء بمن كان يلتحق بالجيش النظامي من متطوعة يأتون باختيارهم ورغبة بثواب الجهاد أو طمعا بغنائم الحرب، وكان المنصور حبا منه لجيشه حرص دوما على أن يقوده كلما أمكنه ذلك[3]، ولعل ما ساعده على انجاز أهدافه عموما وخاصة بناء الجيش الذي كان يحتاج دوما إلى موارد مالية كبيرة، إذ جعل عماد الجندي المأجور بمرتب دائم توصله إلى إنماء مداخيل الخزينة بشكل مدهش، والواقع أنه نجح في ضبط عملية الجباية والإشراف على الإنفاق بحيث كانت خزانته تفيض سنويا بمبالغ ضخمة من المال[4].

ولعل ما ساعد المنصور على النجاح في جعل خزينة الدولة في أيامه عامرة دائما وتتغذى من فوائض مستمرة من المداخيل، إصراره الدائم على مراقبة كل أعمال الدولة وفهمه لعمليات الجباية والإنفاق، حيث تسلم منذ البداية أهم المناصب في الدولة الأندلسية، وكان أمينا لدار السكة، وأيضا مشرفا على الخزينة العامة، وحين صارت إليه الوزارة والحجابة كان على إلمام تام بأموال المال والضرائب، وبقي حتى نهاية حياته على اتصال وثيق

[1] ابن عذارى: المصدر السابق ،ج2، ص397

[2] المصدر نفسه، ص397

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 9

[4] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 98

بهذا القطاع الهام[1]، وكما يمكن القول أن السياسة العنيفة والجريئة التي انتهجها الحاجب ابن أبي عامر كان يعتمد في تطبيقها على أيدي قوية من الرجال الشجعان المغاربة، فهناك من يشير أن المنصور اتجه بأنصاره إلى البلاد المغربية واستخدم كثيرا من أبناءها وأصبحوا هم الدعامة الأولى في بناء دولته ونصرته، وأن معظم أفراد الجيش من قبائل زناتة ومكناسة وصنهاجة وغيرهم وقد ساعد أبي عامر وشجعه على استخدام هؤلاء المغاربة في قواته لمعرفته بطباعهم[2].

أطلق المنصور على هذا الجيش الجديد اسم هو الحضرة[3]، وبهذا أصبح الجيش الأندلسي أو العامري في هذه الفترة مقسم إلى قسمين:

قسم يديره المنصور بنفسه وهو جيش الحضرة والقسم الثاني يدير أمره القائد الغالب صاحب مدينة سالم ويسمى جيش الثغر[4]، وهكذا رأى أهل الأندلس في أبي عامر الشخص القوي الذي وفر للبلاد الأمن والأمان فوافقوا على كفالته لهشام المؤيد حتى يكبر، ولكن المنصور لم يكن مستعد لتنازل على سلطانه ولذلك عمل على إقامة نظام

7-أهم غزوات المنصور :

أجمعت المصادر على أن محمد بن أبي عامر غزا أكثر من خمسين غزوة وكللت جميعها بالانتصار ولا بأس أن نعرج على بعض غزواته على سبيل الذكر والاختصار:

- غزوته الأولى في رجب سنة (366هـ-977م)، حيث دخل على الثغر الجوفي فنزل حصن الحامة من جليقية فحاصره وأخذه وغنم وسبى وعاد إلى قرطبة فعظم السرور به وأخلص الجند له.
- غزوته الثانية فكانت في صائفة سنة (366هـ-977م) فخرج محمد بن أبي عامر واجتمع مع غالب الناصري بمدينة مجريط واستمر في غزوها وافتتح حصن" موله"، وغنم المسلمون أوسع غنيمة[5].

ومن أهم غزواته غزوته الرابعة وفيها وصل مدينة سمورة (Zamora) سنة (371هـ-981م)، وهزم ردميرة الثالث، وهدمها واستباحها وعلم المنصور بعد ذلك أن ملوك المسيحية عقدوا حلفا ضد الإسلام في الأندلس وأن هذا الحلف يتألف من ردميرة الثالث وقومس قشتالة غريسه، وملك بنبلونه شانجه فأسرع بن أبي

[1]ابن عذارى: المصدر السابق ، ج2، ص 398

[2]عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 226

[3]هو جند العاصمة يخضعون لرئاسة المنصور (أنظر: عبد العزيز فيلالي،ص226)

[4]عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ، ص 2

[5]ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص267

عامر إلى طليطلة[1]، ووصل إلى وادي دويرة الأوسط حيث تجمعت القوات المسيحية، والتحم الجيشان في رويدة في سنة (371هـ-981م) في مقاطعة بلد الوليد جنوب غرب سنت مانكش ودارت الدائرة على قوات اسبانيا المسيحية متجمعة، وغنم بن أبي عامر وعندما عاد إلى قرطبة من هذه الغزوة لقب بالمنصور، وفي سنة (373هـ-984م) غزا المنصور مملكة ليون، وحاصرها واقتحمها بعد حصار لم يدم سوى خمسة أيام، وهدم سور قلعتها المنيع، ودهم بابها الفولاذي، وشوهد المنصور في هذه المعركة يتقدم جنده والراية بيده والسيف بيده الأخرى، يشجع جنده على القتال وقد تسلق سور المدينة بنفسه، ونصب الراية على أعلاه[2].

وخرج المنصور من قرطبة في (374هـ-985م) ويذكر ابن الخطيب أن المنصور أكمل العدة فجعل طريقه على شرق الأندلس فمر بـ" ألبيرة "و"بسطه "و"مرسية " (أنظر مواقعها في الملحق1) ثم اتجه شمالا وسار بمحاذاة الساحل الشرقي وهزم بوريل الثاني[3]، وواصل زحفه حتى وصل أسوار برشلونة، وتمكن المنصور من فتح برشلونة بعد أن طال عصيانها واستولى عليها، وخضعت له كونتات واعترف بسيادته وكانت هذه الغزوة الثالثة والعشرين[4]، ويذكر ابن الأثير: أن المنصور محمد بن أبي عامر سير عسكرا إلى بلاد الفرنج الغزاة فنالوا منهم وغنموا وأوغلوا في ديارهم[5].

وفي غزوته الثامنة والأربعين استخدم أسطوله، وعبر به نهر دويرة بالبرتغال، ونزل بشنت ياقوب[6] سنة (387هـ-997م) وهدم المدينة وعاد إلى قرطبة وقد غنم غنائم هائلة، وكانت غزوته المعروفة بغزوة جربيرة سنة (390هـ-999م) أشد غزواته وأغلظها كريهة فلقد اجتمعت على المنصور جيوش النصارى، وتجمعت عليه من كل مكان فاقتحم قشتالة من جهة مدينة سالم، واشتبك مع ملوك الجلالقة[7]، من بنبلونه إلى استرقه ومعهم شانجه ملك قشتالة في موقعة جربيره وهزمهم هزيمة نكراء، أما آخر غزوة غزاها المنصور كانت في ربيع سنة (392هـ-

[1]مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس تتصل عملها بعمل وادي الحجارة وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة (انظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج4، ص 4)

[2]ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 268

[3]ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله العنان ،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2 ، 1973، ص ص 107 ..،106

[4]بطرس البستاني: معارك العرب في الشرق والغرب، د.ط ، دار الجبل ، بيروت ، 1987، ص130

[5]إبن الأثير: الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق ،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج7، د.س، ص374

[6]كنيسة عظيمة مبنية على جسد يعقوب الحواري الذي قيل أنه قتل في بيت المقدس (أنظر: ياقوت الحموي: المصدر سابق، ج4، ص50).

[7]من ولد يافث بن نوح عليه السلام قاعدتهم مدينة اقش (انظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج2،ص271).

1002م)[1] ، وقصد فيها برغش وقشتالة وقد احتلهما، وعاث في أرض مملكة ليون وخربها، لكن المرض كان يدب في أوصاله، وشعر المنصور بالمرض وهو في الطريق إلى برغش وبعد الواقعة اشتد به[2].

[1]السامرائي: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت ،2000م،ص ص333.،332

[2]ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ط1، الإعلامية للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج4، 1971م، ص147.

الفصل الثاني

قيام الدولة العامرية

1-استبداد المنصور بالحكم

2-القضاء على أعدائه

3-علاقات الدولة العامرية

1-استبداد المنصور للحكم:

اختلف الرواة في كيفية اتصاله لأول مرة بأوساط الحكم، قيل لأن الخليفة الحكم استخلفه على قضاة كورة رية ثم في وكالة صبح أم هشام المؤيد، وقيل أن بعض فتيان القصر قدموه لصبح فترقى فاستحسنته ونبهت الخليفة إليه فولاه القضاء، وهناك من يقول: أن اتصاله بالحكم بدأ حين رشحه الحاجب المصحفي ليكون وكيلا لولي العهد يقوم بخدمته وخدمة أمه صبح[1]، ولكن المعروف عنه أنه عندما أتم تعليمه اقتفى أثر أعمامه وأخواله الذين كانوا يشتغلون بمهنة القضاء، وكان اتصال محمد بن أبي عامر بالحكم لما طلب الحكم وكيلا لولده.

فذكر له جعفر بن أبي عامر بخير ووصف لأم عبد الرحمان جماعة اختارت منهم محمد بن أبي عامر[2]، ولكن لما مات عبد الرحمان بقي في خدمة أمه السيدة وكان قد ولي هشام بن الحكم وانصرف ابن أبي عامر لوكالته، وكان قد تقدمه أولا لوكالة الولد عبد الرحمان وكان ذلك سنة (356هـ-967م) وأجري عليه في ذلك الوقت15 دينارا في الشهر رتبا بالوزانة[3].

لم يلبث هذا الإعجاب أن تحول إلى حب لما إستمالها به من الهدايا وذكروا أنه صنع لها قصرا من فضة وحمله على رؤوس الرجال فجلب حبها بذلك وتوسطت لدى الخليفة الحكم المستنصر لكي يرفع من شأنه[4]، فقدمه في النظر في أمانة دار السكة سنة (356هـ-967م) وكانت ولايته أولا للوكالة وأضاف له الخزانة ثم قدمه على خطة المواريث سنة (358هـ-969م) واستقضاه على كورة اشبيلية وكذلك نبلة سنة (358هـ-969م)، وفي سنة (361هـ-972م) عين الحكم المستنصر بالله محمد بن أبي عامر على رأس جهاز الشرطة الوسطى[5]، ثم عينه على الأمانات بالعدوة فاستصلحها واستمال أهلها، كما جعله قاضي القضاة بالقرب من العدوة، وأمر عماله وقواده ألا ينفذوا شيئا إلا بمشورته ثم أضاف إليه الحشم[6]، فجاز أبي عامر المناصب السلطانية فأظهر كفاءة ممتازة في عمله مما جعل السيدة صبح تشيد إعجابها به ودفعها ذلك إلى مساعدته في تدرجه في المناصب العليا في

[1] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص425.

[2] عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس مع دول المغرب، د. ط، دار الفجر للنشر، القاهرة،1986، ص220

[3] حسين مؤنس: موسوعة التاريخ في الأندلس ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ج1، 1996، ص 147

[4] أحمد مختار العبادي :المرجع السابق، ص227

[5] كانت مختصة بأفراد الطبقة المتوسطة من التجار والموظفين الذين كانوا يعملون في الدواوين (أنظر: ليفي برفنسال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط،د.ط، دار المكتبة للحياة، بيروت، د.س، ص62).

[6] حسين مؤنس: موسوعة التاريخ في الأندلس، المرجع السابق ،ج1، ص348

الدولة[1]، وقال عنه ابن بسام: "فعلت حاله، وعرض جاهه، وعمر بابه في حياة الحكم وهمته ترتقي به ما وراء ما يناله أبعد مرمى، وهو في كل ذلك يغدوا إلى باب جعفر ويروح ويختص به ويتحقق نصيحته، إلى أن أحظاه الجد وساعده القضاء[2].

لقد أظهر هذا الرجل سياسة واضحة في كسب التأييد من خلال هذه المناصب فسعى للتعامل مع الرعية بأخلاق رفيعة وسهل عليهم مقابلته وجعل داره دارا للضيافة والكرم[3]، وعن طريق صحبته وملازمته للحاجب جعفر، بقي يواصل ارتقاء المناصب وظل نجمه في سطوع، وبهذا كون محمد بن أبي عامر علاقات جيدة مع الناس فتزاحموا على بابه وأنساهم همومهم من أصحاب السلطان وذلك بقضاء حاجاتهم[4].

ومن خلال هذا تظافرت عدة عوامل في بروز شخصيته[5]، خاصة عندما كلفه الخليفة الحكم بأخذ البيعة لهشام سنة (365هـ-975م) وتم ذلك فقام ابن أبي عامر بتوزيع قرار البيعة على الناس جميعا رعية ومسؤولين[6]، ولما ازداد مرض الخليفة الحكم أشار محمد بن أبي عامر على المصحفي باستركاب ولي العهد في الجيش إرهابا لأهل الخلاف وأمره بإسقاط ضريبة الزيتون، المأخوذة في الزيت بقرطبة وكانت لدى الناس مستكرهة ونسب شأنها إلى محمد بن أبي عامر[7].

وبعد تدني صحة الحكم المستنصر أصبح الذين يترددون عليه في الدخول لقصره هما خادماه الصقلبيان فائق وجؤذر اللذان كانا أول من علم بموته حيث توفي الحكم بقرطبة سنة (366هـ-976م)، بسبب مرض الفالج[8]، فكتما سر وفاته حتى يتم الاتفاق بينهما على الخطة التي يسلكانها وكانا صاحبا شأن يتمتعان بسلطان ونفوذ كبيرين، وكان الحكم كثير الإعفاء عن جرائمهم فإن نبهه أحد إلى ذلك أجاب: "هم أمناؤنا وتقاتنا على الحرم فينبغي للرعية أن تلين لهم وترفق في معاملتهم فتسلم من معرتهم، إذا ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم"[9].

---

[1] محمد عبد الله عنان: الخلافة الأموية والعامرية، د. ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990، ص569

[2] ابن بسام: المصدر السابق، مج1، ص6

[3] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص264

[4] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص227

[5] هو أبو المطرف الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولي الخلافة بعد أبيه وكان له إذ ولي سبع وأربعون عاما (أنظر: عبد العزيز فيلالي،ص227).

[6] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص267

[7] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص324

[8] ابن بسام: المصدر السابق،ج1، ص58

[9] دوزي: المرجع السابق، ج2، ص85

وهنا لم تجري الأمور على نحو ما قدر الخليفة المستنصر حيث وقعت أزمة بعد وفاته في أمر من يخلفه.

وانقسم الناس إلى حزبين فالعسكريين هما فائق وجؤذر أما الوزراء الحاجب المصحفي ومحمد بن أبي عامر[1]، وبادر جؤذر وفائق بوضع خطة والتي تنحصر في تنحية ولي العهد الصبي هشام عن العرش واختيار عمه أخ المستنصر المغيرة بن عبد الرحمان وبذلك يضمنان نفوذ الصقالبة وبقائهم[2]، فاتفقا على إحضار جعفر المصحفي وضرب عنقه، فقال فائق: نقتل كاتب مولانا دون ذنب ولعله لا يخالفنا فيما نريده، ثم استدعيا المصحفي وابلغاه بنبأ وفاة الخليفة وأعلماه بما عزما فتظاهر بالموافقة فأسرع المصحفي إلى دعوة كبار رجال الدولة من عرب وبربر ونقل إليهم قرار الصقالبة[3]، فأقترح بعض أصحابه أن يقتل المغيرة، فتطوع محمد بن أبي عامر بذلك فبعث المصحفي معه سرية من الجند وسار معه بدر القائد مولى الحكم وأحاطوا بدار المغيرة وأعلماه بوفاة الخليفة فذعر المغيرة وأكد أنه مطيع مخلص لكل ما تقرر، يقول ابن بسام: " فالفيت المغيرة مطمئنا لا خبر عنده فنعيت إليه أخاه الحكم فجزع وعرفته جلوس ابنه هشام في الخلافة فقال: أنا سامع مطيع"[4].

فطلب أن يراجع القوم في أمره ولكن الرد كان قاطعا في وجوب التخلص من المغيرة، فدفع إليه ابن أبي عامر عدة من رجاله، فقتلوه خنقا ثم أشاعوا أنه قتل نفسه ودفن في نفس مجلسه، فأعجب المصحفي بمحمد بن أبي عامر فأجلسه إلى جانبه تعبيرا عن تقديره له واجتمعت مقاليد السلطة لدى الحاجب المصحفي ومحمد بن أبي عامر، لكن ثمة شخصية ثالثة تشاطرهما السلطة من وراء ستار هي صبح البشكنسية[5]، حظية الملك وأم ولده هشام المؤيد[6]، الذي بويع سنة (366هـ-976م) وتولى ابن أبي عامر دعوة الناس لذلك فلم يتخلف أحد على البيعة، وهو ابن إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر[7]، ولم يمض يومان على بيعة هشام المؤيد حتى

[1] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص223

[2] عبد الله العنان: المرجع السابق، ص518

[3] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص420

[4] ابن بسام: المصدر السابق، ج1، ص53

[5] في الأصل جارية بشكنسية من نبرة واسمها صبح aurora وكان سيدها الحكم يسميها جعفر وكانت مغنية حظية عنده ثم أنجب منها ولده هشام فصارت أم ولده واستطاعت بذكائها وحب الخليفة لها أن تتمتع بنفوذ كبير في القصر (أنظر: مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس ص224).

[6] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 519

[7] ابن عذارى: المصدر السابق: ج2، ص25

قلد الخليفة الجديد جعفر المصحفي حاجبا له، كما عين محمد بن أبي عامر في خطة الوزارة[1]، وما أن أحبطت دسائس القصر حتى أصبح الطريق ممهدا أمامه وواجه أقدار الخلافة بيد من حديد أوصلته إلى أرفع المناصب[2]، كما كسب تأييد الفقهاء أحد جوانب سياسته، ولكي يكسب مزيدا من التأييد حرر بيده نسخة من القرآن، واخرج من مكتبة الحكم كثيرا من الكتب المتعارضة مع الدين واحرقها[3].

استاء المصحفي من تدرج ابن أبي عامر في مناصب الدولة وتراجع منزلته ومشاركته في سلطانه ونفوذه وهو الذي أفنى عمره في حمل أعباء هذه الدولة ومشاكلها منذ أيام الناصر وعلى زمن إبنه الحكم، وهنا لم يتوقف ابن أبي عامر عند هذا، بل إختط لنفسه طريقا تؤدي به للاستئثار بالسلطان في الأندلس والتفرد بحكم هذه البلاد والتغلب على خليفتها ولم تكن طريقه سالكة تماما ولا خالية من العقبات أثناء مساره الطويل فكان يستعين بالأقل خطرا على الأخطر ويشغل أعداءه بعضهم ببعض[4].

2-القضاء على أعدائه:

رأى محمد بن أبي عامر ضرورة التخلص من كل الشخصيات التي كانت تعترض تحقيق طموحه فبعد أن تخلص من المغيرة بن عبد جاء دور بقية أعدائه[5].

أ-التخلص من الصقالبة:

يعتبر الصقالبة وعددهم نحو الألف من بين خصوم محمد بن أبي عامر حيث اعتبرهم قوة لايزال يحسب حسابها[6]، وكانت الوحشة ما تزال قائمة بين المصحفي وبين الصقالبة منذ تسبب في فشل مشروعهم بتوليه المغيرة وحصد شوكتهم بتوليه هشام، وكان المصحفي يخشى دسائسهم حين بلغه أن فريقا من زعمائهم وعلى رأسهم الفتيان جؤذر وفائق يديرون مؤامرة لقلب نظام الحكم[7]، فانتهز محمد بن أبي عامر فرصة العداء الذي بين جعفر المصحفي والصقالبة، فحثه على تصفية الصقالبة الموجودين في قصر الخلافة وعلى رأسهم فائق وجؤدر وذلك لما

---

[1] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص327

[2] ج.س كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1985م، ص123

[3] مونتغمري: في تاريخ اسبانيا الاسبانية، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان،1998م، ص92

[4] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص ص425،426

[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، د. ط، مكتبة النهضة بالشرق، القاهرة، ص.215

[6] هم خدم في قصر الخليفة كان يؤتى بهم من أوربا كعبيد مخصيين ومع مرور الوقت أصبحوا فئة ذات نفوذ تقلدوا المناصب في القصر والجيش (انظر: ابن بسام : الذخيرة، ج1،ص 46.

[7] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 526

بدر منهما من معارضة في البيعة لهشام بالخلافة[1]، وعليه قرر كل من الحاجب المصحفي وقرينه محمد بن أبي عامر، وضع الفتيان تحت الرقابة واغلاق باب الحديد الذي كان مخصص لدخولهم وأن يدخلوا مع بقية الناس على باب السدة، وفصل الغلمان من أصحاب جؤذر وفائق واتفق محمد بن أبي عامر والمصحفي أن يلحقهم بحاشيته وكان عددهم نحو الخمسمائة، فقبل محمد بن أبي عامر أن يلحقهم ولم يمض سوى وقت قليل حتى استقال زعيم الصقالبة جؤذر وشعر الصقالبة بأن نجمهم بدأ يأفل وسلطانهم قد انهار فسرى بينهم التذمر فاجتمع المتمردون من الصقالبة حول فتى من زعمائهم يدعى" درى" وشعر الحاجب جعفر المصحفي أن الصقالبة لا يزالون يخططون للإطاحة به فطلب من بن أبي عامر القضاء على زعيمهم "درى" وذلك ليكسر من قوتهم فدعي إلى بيت الوزارة لسؤاله ولما قدم درى ورأى كثرة الجند، شعر بالشر وأراد العودة فمنعه ابن أبي عامر وقتله فرأى ابن أبي عامر الفرصة سانحة لسحق الصقالبة فأمر كبيرهم فائق وباقي زعمائهم بالتزام دورهم وفرق بذلك شملهم فجد في مطاردتهم واستصفاء أموالهم، وفشى فيهم القتل والنفي منهم وأبعد الفتى فائق الصقلبي في النهاية إلى جزيرة ميورقة[2]، فمات هناك وأنهار بذلك سلطان الصقالبة، وأمن الحاجب وزميله ابن أبي عامر شرهم، وتقلد المصحفي أمر القصر والحرم بدلا منهم[3].

ويذكر ابن بسام أيضا كيفية التخلص من الصقالبة فيقول: " وأذل عروة فضل ابن أبي عامر من عرى الملك جماعة الصقلبي، واستخرج منهم بأسباب المصادرة أموالا جمة، استأثروا بأكثرها وتتبع لذلك كتابهم وأسبابهم وفتكا بعد آخر، وتقسمتهم أيدي القدر نفيا وقتلا، صبرا وغلبه، سرا وعلانية حتى هلكوا عن آخرهم في أسرع مدة"[4].

ب- التخلص من جعفر المصحفي:[5]

بعد أن انتهى المنصور بن أبي عامر من تصفية الصقالبة ونفى بعضهم أدرك أنه عليه التخلص من أقوى منافسه في الحكم لكي تصبح له السيطرة الكاملة على الدولة الأموية ، فأول من أراد التخلص منه هو جعفر

[1] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص ص 244، 245

[2] هي جزيرة في بحر الزقاق في اسبانيا فتحها المسلمون سنة290 هـ (انظر: النعنعي :تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، ص411).

[3] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص ص 225، 226، 227 .

[4] ابن بسام : المصدر السابق، ج1، ص61

[5] هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المعروف بالمصحفي من بربر بلسنة من أهل العلم والأدب عاصر الناصر وتقلد الوزارة أيام خلافة الحكم ابنه وحاجب بن هشام المؤيد قبل أن يتغلب عليه المنصور العامري (أنظر: الحميدي: جذوة المقتبس،ق1، ص289)

المصحفي الرجل الأول في دولة الخليفة هشام، إذ أن وجود منافسة في الداخل والخارج شكل هاجسه الأول فاستطاع الإطاحة به بالدهاء والمكر، ويعتبر هو أبرز خصوم محمد بن أبي عامر السياسيين[1]، فبعد أن استعان ابن أبي عامر بالحاجب المصحفي على نكبة الصقالبة تفرغ للقضاء على من أحسن إليه سابقا[2]، وكان جعفر يثق بمحمد ويسكن إليه فغافله وحظي برضاء الخليفة وأمه ونال محبة الشعب، كل ذلك وجعفر يشركه في سره ويستريح إلى كفايته[3]، ومن الحوادث التي استغلها المنصور ابن أبي عامر للإيقاع بجعفر هي غارة القشتاليين على قلعة رباح[4] بالأندلس.

اعتقد المنصور العامري أن يتحالف مع قوة عسكرية كبيرة يوازن بواسطتها قوة خصمه، ولهذا تقرب من غالب بن عبد الرحمان الناصري[5]، فاستغل ما كان بين غالب والمصحفي من عداوة ومنافسة، زد إلى ذلك ما كان الحاجب يتهم به سيد مدينة سالم من تقصير وتهاون في مدافعة النصارى وأخذ بن أبي عامر يهتم بشؤون غالب ويرعى مصالحه داخل القصر ويرد التهم على القائد الناصري، وانتزع له من وراء ظهر الحاجب لقب ذي الوزارتين الذي يمنحه الخليفة[6]، ولما خرج ابن أبي عامر في صيف سنة (366هـ-977م) اجتمع مع غالب وتعاقدا معا على الإيقاع بالمصحفي وافتتحا حصن مولة والفضل يرجع قبل كل شيء لغالب ولكنه تجرد من فخره ونسبه لمحمد بن أبي عامر وقال غالب لابن أبي عامر: "سيظهر لك بهذا الفتح اسم عظيم، وذكر جليل يشغلهم السرور به... فإياك أن تخرج من الدار، حتى تعزل ابن جعفر عن المدينة وتتقلدها دونه[7]، وانتبه المصحفي أخيرا إلى خطة ابن أبي عامر وفطن إلى نيته السيئة نحوه فبادر إلى مصالحة غالب، وخطب ابنته أسماء لابنه عثمان وكادت هذه السياسة تؤتي ثمرتها ولكن ابن أبي عامر حال دون تحقيق المصاهرة، وتم فسخ هذه المصاهرة في حين وافق غالب على خطبة ابن أبي عامر لابنته وتم له العقد في سنة (367هـ-978م) وبذلك ظهر أمره وعز جانبه[8]، وقد بلغ

[1] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص 268

[2] علي حسن الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، د.ط، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص192

[3] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص327

[4] هي بين قرطبة وطليطلة لها حصن حصين على نهر آنة وهي مدينة محدثة في أيام بني أمية (أنظر الحميري: الروض المعطار، ص717)

[5] والي مدينة سالم سيد فرسان الأندلس في عصره وأشجع قادتها والرجل الذي ربض عند حدودها الشمالية (أنظر: السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص32).

[6] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص430

[7] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص266

[8] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص330

ابن أبي عامر منزلة رفيعة عند الخليفة فأمر أن يكون زواج المنصور في قصر الخلافة وقد أطبق على جعفر المصحفي حتى بعد أن كف عن المعارضة وأخذ يسايره وأخذ ابن أبي عامر في إفساد علاقته بمركز الخلافة وأدى إلى عزله عن الحجابة سنة (367هـ-978م)[1] ، ولما أمر ابن أبي عامر بضم المصحفي إلى المطبق بالزهراء ودعى أهله وولده وطالبهم بالأموال التي تصرفوا فيها وعهد الخليفة ابن أبي عامر بمحاسبتهم فأخذ يتصفى أموالهم وينتهك حرماتهم وقتل هشام بن أخي جعفر في المطبق، وباع ابن أبي عامر قصر المصحفي في الرصافة وكانت من أعظم قصور قرطبة[2]، واستمرت النكبة عليه سنين مرة يحبس ومرة يخلى ويقر بالحضرة وتارة يسير عنها[3].

أما ابن الأبار فقال: " وكان ابن أبي عامر يحمل جعفر معه في الغزوات نعيا وانتقاما منه فلما أبان عجزه وضعف أقر بالمطبق إلى إن هلك فيه"[4].

مر على سجنه الأخير عدة أيام ثم أخرج ميتا وسلم لأهله، وليس على جسده شيء يواريه غير كساء خرق لبعض البوابين وهكذا طوى ابن أبي عامر صفحة خصمه اللدود جعفر وأخذ يستعد لتصفية شخصية قوية قد ينازعه الحكم وهو صهره غالب أمير الثغور.[5]

ج- التخلص من صهره غالب الناصري :

بعد فتك محمد بن أبي عامر بالمصحفي وضع يده على جيش الحضرة وأضحى سيد الميدان وصاحب السلطة العليا دون منازع[6]، وانفرد بشأنه في الدولة وجرى في ذلك مجرى المتغلبين على سلطات بني العباس بالمشرق حتى أورث ذلك عقبه، فأخذ ابن أبي عامر في تغيير سير الخلفاء المروانية في استجهار الأمر لنفسه، وسبك الدولة على قالبه ولما تكامل أمر المنصور وكثر حساده وأنداده، وظهر استبداده وسما إلى ما سمى إليه الملوك بإنشاء قصر ينزل فيه ويحل بأهله وذويه ويضم إليه رياسته وسياسته ويجمع فيه غلمانه وفتيانه فارتاد موضع المدينة المعروفة بالزاهرة الموصوفة بالقصور الباهرة[7]، حيث جعلها مركزا مستقلا للإدارة والحكم فوضع أسسها سنة (368هـ-

[1] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص270

[2] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص330

[3] ابن بسام: المصدر السابق، ج1، ص4

[4] ابن الأبار: المصدر السابق،ج1 ، ص372

[5] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص270

[6] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص537

[7] حسين مؤنس: موسوعة التاريخ في الأندلس، المرجع السابق، ص ص 357،356

978م) وقد اختلف في الموقع الذي كانت تحتله الزاهرة، فيقول البعض أنها تحتل مكانا يقع جنوب شرقي قرطبة في منحنى نهر الوادي الكبير وعلى قيد أميال قليلة منها[1].

انتقل إليها سنة (370هـ-980م) ونزلها بخاصته وعامته وشحنها بأسلحته وأمواله اتخذ فيها الدواوين والأعمال وأقطع ما حولها لوزراءه وقواده وحجابه، فابتنوا بها الدور والقصور وتناهى فيها البناء وكتب إلى الأقطار الأندلس والعدوة بان تحمل إلى مدينته تلك أموال الجبايات ويقصدها أصحاب الولايات وينتابها طلاب الحوائج[2].

وهكذا لم يبق أمام ابن أبي عامر من منافسيه سوى صهره غالب فرأى أن يتخلص من هذا الخصم الجديد الذي كان يقيم بعيدا عن العاصمة متحصنا في مدينة سالم الشديدة الولاء له، وسط جيش الثغور القوي ولأن قائد الثغور فارس لايباري في ساحات القتال وسياسي حكيم لا يمكن إلا أن يحسب لمكانته وخبرته ألف حساب[3]، فغالب تظاهر في البداية بموافقة أبي عامر في سلوكه ودعاه في إحدى غزواته إلى وليمة فلما قدم المنصور على قلعة مدينة منيسة من الثغر انفرد به غالب وشرع في عتابه ثم كر عليه بسيفه فجرحه وكاد يجهز عليه لولا أن فر المنصور أمامه وهبط بفرسه من أعلى القلعة ونجا من الموت، ومنذ ذلك الحين أخذ المنصور يعمل على التخلص منه فرسم المنصور خطة لاحتواء نفوذ[4]، صهره غالب تمثلت في الاستعانة بقائد عسكري يشار إليه بالبنان وهو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي، وهو من أصل أندلسي[5]، واستوزر واستكثر من أجناد البربر وجعلهم بطانته وأدرك غالب ما يرمي إليه ابن أبي عامر ثم استعان بعبد الرحمان بن محمد بن هشام التيجيبي ضد جعفر بن حمدون الذي أعانه وقتله سنة (372هـ-982م) [6]، ولما كان غالب يعرف كثرة جنود خصمه فرأى أن يتحالف مع بعض جيرانه من ملوك اسبانيا النصرانية يستقوي بهم على خصمه، الذين ما ترددوا في تأييده للتخلص من سطوة ابن أبي عامر التي طالما نالهم أذاها وفي هذه المعركة الفاصلة التي دارت بين جيوش ابن أبي عامر وجيوش الثغور بقيادة غالب بن عبد الرحمن بالقرب من حصن شنت بجنت في سنة (371هـ-981م) كادت الدائرة تدور على ابن أبي عامر لما أظهره خصمه غالب من شجاعة في القتال، ولولا أن غالبا

[1] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص3

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص ص 411 ،412

[3] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص335

[4] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص333

[5] وديع أبو زيدون: المرجع السابق، ص271

[6] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص333

سقط فجأة من جواده ميتا دون أن يجرح أو يصاب مما أوقع الرعب في صفوف جيوشه فدارت الدائرة عليها[1]، وقيل أنه مات بسكتة قلبية، وبهذا تخلص العامري من ألد أعدائه، ما فتح له الطريق للإستبداد بالحكم وتقوية دولته الفتية[2]، وما إن تخلص محمد بن أبي عامر من صهره غالب حتى أعمل الحيلة لقتل جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي، فدعاه إلى وليمة في قصره وهو يضمر المكر والحيلة لقتله، وجعله يكثر من الشراب حتى فقد وعيه ولما انصرف في جوف الليل مع بعض أصحابه وغلمانه دس له من قتله في الطريق غيلة وهو بسكره عاجز عن المقاومة والدفاع عن نفسه وكان ذلك في سنة (372هـ983- م) ومع أن المنصور تظاهر بالأسى عليه والحزن الشديد لفقدانه، إلا أن الناس في الأندلس عرفوا أية جريمة اقترفها سيدهم وأي نكران للجميل حل بالفارس المغدور[3]، والأشنع من ذلك أن المنصور ما لبث سنة (380هـ-991م) أن دبر لاغتيال ابنه عبد الله، الذي كان مقيما بسرقسطة عند عبد الرحمان بن مطرف متغير النفس على أبيه لاختياره عبد الملك أخيه وكان يرى أنه أشجع وأجهر وأرجل من أخيه عبد الملك وأن أباه ظلمه بذلك[4]، وهناك بعض المصادر أشارت لتحالف عبد الله مع العدو غريسة بن فردلندا صاحب آلية[5]، وبهذا شكل مقتل القائد غالب الناصري وكل أولياء الخلافة المرشحين للرئاسة والمعارضين لحكمه، بروز النزعة الاستبدادية لمحمد بن أبي عامر إذ لم توقفه طموحاته من القضاء على أكابر رجال الدولة مستعملا كل الحيل للانفراد بالسلطة وتثبيت دعائم دولته واحتكار كامل السلطات السياسية والعسكرية[6].

د-التخلص من الخليفة هشام المؤيد:

أخذ المنصور ابن أبي عامر يواصل مخططاته في الاستيلاء على مهام الدولة الأموية وبانتقاله إلى مدينة الزاهرة التي بناها لتكون عاصمة الدولة العامرية، وذلك بالحجر على الخليفة هشام مؤيد بالله لصغر سنه فأشاع المنصور أن الخليفة هشام قد فوض إليه النظر في أمر الملك وتخلى له بالإشراف على شؤون الدولة وذلك ليتفرغ لعبادة ربه[7].

---

[1]عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص ص 436، 437 .

[2]عبد العزيز سالم السيد: تاريخ المغرب الكبير الإسلامي، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت،1981، ص505

[3]عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص 438

[4]حسين مؤنس: الموسوعة، المرجع السابق، ص 360

[5]ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص283

[6]عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص440

[7]عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 53

وبهذا سلبه سلطانه وحقوقه ثم حجر عليه بطريقة قاسية شبه الموت المدني، وفي الفرص النادرة التي تسمح بخروجه كان يسير في موكبه وعليه برنس يخفي شخصه ومن حوله صفوف من الجند فلا يستطيع أحد أن يراه أو يقترب منه[1]، فتغلب على الخليفة وشدد الحراسة عليه وعلى بابه بترتيب الحراس والبوابين وأمرهم بملازمة الحراسة ليلا ونهارا ومراقبة تحركات من بداخل القصر سرا وجهرا حتى أصبح الخليفة مهجورا لا تراه الخواص ولا العوام[2]، حيث يصف ابن عذارى حالة هشام في قوله :"... وأقام هشام مهجور الفناء محجور الغناء، عليل الفكر مسدود الباب، محجوب الشخص عن الأحباب...ولا يعهد منه إلا الاسم السلطاني في السكة والدعوة وطمس بهجته، وأغنى الناس عنه وأزال أطماعهم منه وصيرهم لا يعرفونه وأمرهم أنهم لا يذكرونه"[3].

ويصف أيضا ابن الأبار الحالة التي آل إليها هشام المؤيد بالله بقوله: " ليس له من الأمر غير الاسم خاصته، فما ظنك برجاله ومواليه الذين كان يرهب منهم وبهم يحترس"[4]، ومنذ سنة (371هـ-981م) لقب محمد بن أبي عامر بالمنصور ودعي له على المنابر استيفاء لرسوم الملوك، فكانت الكتب تنفذ عنه من الحاجب المنصور أبي محمد بن أبي عامر إلى فلان وأخذ الوزراء بتقبيل يده ثم تابعهم على ذلك وجوه بني أميه فيساوي الخليفة[5].

وهكذا أصبح ابن أبي عامر سيد البلاد وأمر بالدعاء له على المنابر وجلس على سرير الملك ومحا رسوم الخلافة، ولم يبقى للخليفة هشام المؤيد من هذه الرسوم الخلافية سوى الدعاء على المنابر وكتب اسمه في السكة والطرز[6]، كما قام المنصور بقتل من يخشى منه من أمراء البيت الأموي في الأندلس، وذلك خوفا من ثورتهم عليه حتى أفنى من يصلح فيهم للخلافة وفرق من تبقى منهم في أقاليم الدولة[7]، وما قيل في سبب الحجر على هشام قول ابن الخطيب: " لما كان هشام مندرجا في طي كافله الحاجب المنصور بحيث لا ينسب إليه تدبير ولا يرجع إليه من الأمور قليل ولا كثير إذ كان في نفسه وأصل تركيبه ضعيفا مهينا مشغولا بالنزهات ولعب الصبيان والبنات وفي الكبر بمجالسة النساء ومواعدة الإماء ويحرص بزعمه على اكتساب البركات والآلات المنسوبات"[8]، ويتبين من

[1] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص537

[2] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص225

[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص276

[4] ابن الأبار: المصدر السابق،ج1، ص269

[5] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص237

[6] عبد العزيز سالم: المسلمين وأثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص334

[7] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص28

[8] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص ص58، 59

هاته الرواية أن هشام كان معتوها لا يهتم إلا بمثل هذه الأشياء التي لا تليق بإنسان عاقل، فضلا عن كونه خليفة يرعى شؤون رعيته، وهنا يجب أن يكون الاهتمام موجه لابن أبي عامر الذي أثبت جدارته في الحكم وقيادة شؤون البلاد[1].

هـ-التخلص من السيدة صبح:

بدأت الحوادث تتطور وموقف صبح بدأ يتخذ وجهة أخرى، فقد أدركت صبح أن أبي عامر يمثل خطورته على مستقبل ولدها ومستقبل الأسرة الخلافية، فثارت نفسها سخطا وكانت صبح قد جاوزت الأربعين من عمرها، فأصبحت تبغض ذلك الرجل الذي سلب ولدها وسلبها كل نفوذ السلطة[2]، ومنذ ذلك الحين أصبحت من ألد خصومه وأخطرهم، فقامت بجمع كل الناقمين والمعارضين باسم حماية الخليفة الشرعي فلجأت إلى العمل المستتر وأخذت تبث في نفس ولدها هشام بغض ابن أبي عامر والسعي لمناوئته واسترداد السلطان منه وتولى مقاليد الحكم بنفسه وشهرت بواسطة أعوانها من الناقمين واتهمته بأنه سجن الخليفة ويحكم رغم إرادته ويغتصب السلطة منه فحاولت مقاومته[3]، فلم يكن المنصور غافلا عما كان يجري في قصر هشام، وعما كان يخرج من مال لمحاربته فسارع إلى حسم الأمور بصورة جذرية وسريعة وانزل بالعاملين في القصر الخلافي ضربة موجعة ففرق معارضيه، ولم يدع في خدمة القصر إلا من استشعر له رهبة وهيبة، وأذكى العيون من ذلك عليهم[4]، حيث لما اتخذ المنصور ألقاب السيادة، شعرت صبح بأن الضربة القاضية أضحت على وشك الوقوع فضاعفت العمل بتحرير ابنها من قبضة المنصور[5]، وبسبب ما بقي من احترام لمقام الخليفة ومحافظة على بعض الحرمات لم يشأ أن يضرب "صبح " مباشرة ولكن أراد أن يتسلح لمواجهتها بفتوى شرعية وبرأي صادر عن الجماعة فدعا جمعا من الفقهاء والعلماء ورجال الدين وأعلمهم بما في قصر هشام من ثروات وبأن الخليفة مشغول عن حفظها بانهماكه في العبادة، وأن في تضييعها عن المسلمين وعلى الدولة أعظم الآفة[6]، فقام المنصور برفع يدها عن الأموال التي أخذت تتفنن في تهريبها بواسطة فتيان القصر وكان المنصور مريضا، فبعث ولده عبد الملك ومعه جمهرة من الفقهاء والوزراء

[1] أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص241

[2] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص ص537،538

[3] المرجع نفسه، ص538

[4] ابن بسام: المصدر السابق،ج1، ص71

[5] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص555 .

[6] إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص317

فوافق على نقل المال فنقل ولم يبق منه في خزائن القصر شيء ولم تجد توسلات "صبح" ولا وعيدها وتطاولها ويقال أن ما حمله المنصور يومئذ من المال بلغ عدة ملايين[1]، ويقول ابن بسام: "... أخرج ولد المنصور (عبد الملك) الذي وجد معارضة شرسة من صبح عبرت فيها عما صار في صدرها من كره المنصور وحقدها عليه، خمسة ملايين من الدراهم القاسمية، وسبعامئة ألف جعفرية من الذهب"[2]، ولما شفي المنصور من مرضه سار إلى قصر قرطبة مع ابنه عبد الملك وسائر عظماء الدولة وانفرد بالخليفة فاعترف له هشام بالفضل والى جانبه ولده عبد الملك وسار الجيش أمام الموكب وشق هذا الموكب شوارع قرطبة وكان يوما عظيما مشهودا وكان أية الظفر للمنصور وسياسته[3].

وهكذا فشلت صبح في محاولاتها ولم يسفر ذلك الصراع إلا عن توطيد سلطان المنصور، حيث لم تكن أهلا لمقاومة هذا الرجل ولما عرفت أنه لا منقذ لولدها لجأت إلى السكينة والعزلة فلم يسمع عنها بعد ذلك في سير الحوادث ولا يعرف تاريخ وفاتها وبهذا قضى على نفوذ صبح نهائيا ولم يسمع إلا أنها ماتت في حياة ابنها هشام، ويبدوا أنها توفيت قبل وفاة المنصور ابن أبي عامر سنة (390هـ-1000م) حيث أننا لم نجد لها دورا في تاريخ الأندلس بعد وفاته[4].

ويبدوا أن هذا التحرك المعارض لهيمنة المنصور هو آخر صدمة تلقاها نظامه، فصمد إليها واثبت قوته ومقدرته على المقاومة مما جعل هذا الرجل يعيش السنوات القليلة التي بقيت له من حياته مطمئنا إلا أن ابنه المظفر عبد الملك سيخلفه في سلطانه دون أية معارضة[5]، ولقد لخص بعض المؤرخين السياسة العامرية تلخيصا رائعا ومن بينهم ابن الخطيب يقوله: "كان المنصور آية من آيات الله في الدهاء والمكر والسياسة عددا أي أعوان الحاجب المصحفي وعلى الصقالية حتى قتلهم ثم غدا بغالب على المصاحفة حتى قتله، ثم غدا جعفر بن الأندلسي على غالب حتى استراح منه ثم غدا بنفسه جعفر حتى أهلكه ثم انفرد بنفسه ينادي ظروف الدهر هل من مبارز فلما لم يجده، حل الدهر على حكمه فانقاد له واستعد واستقام له أمره منفردا بسابقة لا يشاركه فيها غيره"[6].

---

[1] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص556

[2] ابن بسام: المصدر السابق،ج1، ص63

[3] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص556

[4] المرجع نفسه، ص557

[5] محمد عبد الفتاح شرق الدين: تاريخ السيادة الإسلامية على الأندلس من الفتح حتي سقوط غرناطة، د. ط، مكتبة الآداب، د.م ،1990،ص16

[6] ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، المصدر السابق، ص77.

3-علاقات الدولة العامرية:

أ-مع المماليك النصرانية:

فتحت سياسة الجهاد في الأراضي النصارى طريقا إلى قلوب المسلمين في إسبانيا ووسيلة يدعم بها المنصور طموحاته السياسية.

وهنا يبدوا أن جل سياسة المنصور كان الهدف منها سحق القوة العسكرية للمماليك النصرانية واخضاع سادتها وهيمنته السياسية[1]، ولجأ المنصور إلى رفع راية الجهاد معتمدا في ذلك على شجاعته والحكمة والدراية بأمور الدولة والحرب ما بقى ذكره خالدا على مر العصور، وتابع الفتوحات في أراضي الإمارات الإسبانية حتى بلغ أقصى الشمال وهي أراضي لم تطأها قبله قدم عربي[2].

سانشول نسبة إلى جده (سانشوا) ملك نافار، ثم ساءت العلاقات بين المنصور وصهره وتابع المنصور غزوا نافار مرة بعد مرة، حتى اضطر سانشوا إلى طلب الصلح وسار إليه مستصرخا، فسر المنصور سرورا عظيما، وبعث القواد والكبراء وطوائف الجند في موكب فخم، وعلى رأسهم ولده عبد الرحمن وهو طفل في مهده لاستقباله ومرافقته إلى قصر الزاهرة، فلما وقعت عين سانشوا على حفيده ترجل وقبل يده ورجله، ووصل إلى الزاهرة وفاوض المنصور وانفض مقتنعا[3].

وكان مقدم سانشوا غريسه إلى قرطبة، وكان استقباله بها من أيام الأندلس المشهورة- أعادها الله للإسلام- وذلك لما إقترن به من مغزى عميق بظفر الإسلام على أعدائه ذكرى أيام الناصر في وفود الملوك النصارى عليه ملتمسين منه الصلح والمودة[4]، ويبدوا أن حكام الأندلس بمن فيهم المنصور بكل ما أظهره من حنكة وبراعة في القتال وفي السياسة باتوا أسرى سياسة الصيف والشتاء، كما وضعها أمراء الأندلس باسم الجهاد وكهدف لذاته عاجزين عن تطوير مفهومها بجعلها ذات مردود ايجابي ولو فعلوا ذلك كلهم أوجلهم لربما كان قد تغير شكل مصير دولة الإسلام في الأندلس[5].

---

[1] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص448

[2] أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م، ص81 .

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 66

[4] المصدر نفسه، ص ص73، 74

[5] عبد الجيد النعنعي: المرجع السابق، ص 452

أما العلاقات في عهد خلفائه فقد ولي عبد الملك بن المنصور أمور الدولة بتكليف من الخليفة هشام بن الحكم خلفا لأبيه المنصور الذي عمل على نشر الأمن في ربوع البلاد في الداخل ثم بدأ في الجهاد ضد الأعداء في شمال البلاد[1]، وتركز الروايات بصورة خاصة على الجانب الجهادي في شخصية عبد الملك بن المنصور الذي وجد نفسه في مواجهة التحركات النصرانية المعادية على جبهة الحدود مع النصارى بحيث أتيحت الفرصة لأمراء وملوك النصارى أن يجتازوا خط الدفاع الذي فرضه عليهم المنصور، واستأنفوا الهجمات ضد الأراضي الإسلامية بعد وفاته لذلك استعادت الجبهة الشمالية تحالفها التقليدي الذي اهتز في أعقاب الهزائم العديدة في العهد السابق[2]، وعليه قام عبد الملك في سنة (393هـ-1003م) بحملة إلى بلاد الإفرنج وفتح حصن ممقصر من ثغر برشلونة عنوة، وكذلك في سنة (394هـ-1004م) واحتكمت ملوك الأعاجم إلى عبد الملك بن المنصور وانتهى المظفر عند ملوك الأعاجم في دولته إلى منزل والده المنصور وأعطوه في الإصغاء له والتعضيم والهيبة من سخطه، حتى صار أعظم ملوكهم يحتكمون إليه فيما تخاصموا فيه فيكون الحكم والفصل ويرضون بما قضاه وقام عبد الملك سنة (395هـ-1005م)، بحملة لغزو ليون فاقتحم أراضيها ودمر المدن وأهمها بلدة لونه، وقد غنم عبد الملك في هذه الغزوة غنائم عديدة وعاد بها إلى الزاهرة عاصمة الدولة العامرية[3]، وخرج إلى قشتالة فقد بادر بجيش لغزو كونت قشتالة الذي نقض الصلح الذي كان قد عقده مع أبيه، وقد كتب له النصر على كونت قشتالة، وبذلك أرغم عبد الملك النصارى على أن يهابوه واضطر شانجة أن يأتي إلى عبد الملك طالبا السلم واخذ على نفسه العهود بأن يساعده في غزو قومه في جليقة وفعلا سار مع عبد الملك في سنة (395هـ-1005م) لغزو بني غومس، وبعد انتهاء المعركة عاد كل منهما إلى وطنه، وبادر عبد الملك بالخروج غازيا سنة (397هـ-1007م) في غزوة تعرف بغزوة قلونية حيث لقي فيها شانجة وجميع زعماء النصرانية في الشمال الاسباني وألحق بهم الهزيمة عند حصن قلونية، كما قام بغزوته الأخيرة المعروفة بغزوة العلة ضد قشتالة ولم يفصل لنا المؤرخون عن نتائج هذه الغزوة[4].

[1] محمود السيد: تاريخ العرب في الأندلس، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م، ص50

[2] محمد سهيل طقوس: تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفاس، د.م، د.س، ص391.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص ص5، 9، 12 .

[4] عبد العليم: المرجع السابق، ص255، 256، 258 .

وعليه أن العلاقات لم تختلف في عهد عبد الملك المظفر ولم يختلف فيها حال المسلمين كثيرا إزاء الممالك المسيحية في الشمال على الرغم من مواجهة مصاعب متزايدة وفي سنة (399هـ-1008م) توفي عبد الملك بعد أن برهن أنه حاكم كفؤ[1].

تولى عبد الرحمان بن المنصور شؤون البلاد لكنه لم يكن قوي العزيمة والأدهى من ذلك محاولته الإستلاء على الخلافة بإسناد ولاية العهد إليه[2]، وكان النصارى في الشمال يتابعون تطورات الأحداث في قرطبة، وما يسودها من اضطراب فأحجم انجة غرسية أمير قشتالة عن تنفيذ بنود الاتفاق المعقود مع المسلمين واحترام السلم واخذ يغير على مناطق الحدود الإسلامية فقرر عبد الرحمن أن يغزو جليقية في سنة (399هـ1008-م) فانتهز المروانيين الأمر للتخلص منه وانتزاع الحكم فلما علم عبد الرحمان أن الثائرين استولوا على مدينة الزاهرة[3]، وعاد إلى العاصمة لكنه قتل سنة (399هـ-1008م) وبالتالي لم يستمر حكمه سوى شهور، وبذلك لم يتسنى أن تكون له علاقات خارجية[4].

ب- مع الدولة البيزنطية:

كانت علاقة المنصور مع الدولة البيزنطية علاقة ودية تبادلوا فيها الهدايا والرسل، وهي السياسة التقليدية التي سار عليها أمراء وخلفاء قرطبة من قبل، وكان الإمبراطور البيزنطي في ذلك الوقت هو بازيل الثاني (976هـ-986م) الذي يعتبر عصره من أفضل عصور هذه الأسرة المقدونية الحاكمة، كذلك كانت علاقة سلمية مع الإمبراطور الثالث ملك ألمانيا وايطاليا الإمبراطورية الرومانية المقدسة (983هـ-993م) وكان هذا الأخير رجلا محبا للسلام مشجعا للعلوم حاول أن يستعيد عظمة الإمبراطورية الرومانية كما كانت في عهد شارلمان ولكنه فشل ومات كمدا[5].

[1] مونتغمري: المرجع السابق، ص 98،97

[2] محمود السيد: المرجع السابق، ص 51.

[3] محمد سهيل طقوس: المرجع السابق، ص394

[4] محمود السيد: المرجع السابق، ص51

[5] إبراهيم فرغلي: المرجع السابق، ص391

ج- مع بلاد المغرب الإسلامي:

لقد سار المنصور على نفس سياسة عبد الرحمان الناصر والحكم المستنصر التي قامت على ضرورة الإحتفاظ بالعدوة المغربية تحت السيطرة الأندلسية المباشرة[1]، والتي تقوم على ضرورة اصطناع أمراء للمغرب ورؤساء لقبائله والتدخل المسلح المباشر فيه إذا اقتضى الأمر ذلك حتى يؤمن حدود دولته[2].

وكانت العلاقات بين المغرب والدولة العامرية في عهد المنصور علاقات مد وجزر، وكانت العدوة المغربية تشكل بالنسبة للأندلس الشريان العسكري والتي تستمد منها الأندلس أعدادا وافرة في الجيش ساعدت الأمويين على استقرار ملكهم في الأندلس وفي حروبهم ضد الممالك المسيحية في الشمال الاسباني المتاخم لحدود المسلمين في الأندلس والظاهر أن المنصور اقتصر في أول الأمر على ضبط مدينة سبته وما والاها بالعمال والجيوش الأندلسية، وقلدها كبار رجال الدولة من أرباب السيوف والأقلام وعول على ضبط ما وراء ذلك من البلاد المغربية على أبنائها من أمراء زناته ومغراوة وبني يفرن ومكناسة وغيرهم من الموالين لدولته في الأندلس[3].

كانت فاتحة العلاقات أن استولى المنصور بعد قضائه على زعيمها الحسن بن قنون (جنون) [4]، سنة (375هـ-985م) وزاد نفوذه في المغرب بعد انضمام الزعيم الصنهاجي" أبو البهار بن مناد الصنهاجي" بأعماله إلى طاعة العامريين في الأندلس وخلعه لطاعة العبيديين ودعوتهم، وكان أبو البهار قد خالف ابن أخيه المنصور بن بلكين بن زيري صاحب القيروان وافريقية واستولى على بعض أعمال المغرب الأوسط التابعة للدولة الصنهاجية مثل الزاب، الونشريس، تاهرت الشلف وتلمسان وقطع عنها دعوة الفاطميين، وخطب لهشام ومحمد بن أبي عامر على منابرها سنة (379هـ-989م)[5]، أما الزعيم المغراوي زيري بن عطية فحرص على إظهار طاعته وولائه لبني أمية في الأندلس، بالدعاء لهشام والمنصور على منابر أعماله، ويذكر المؤرخون أن المنصور استدعى زيري بن عطية لزيارة

[1] سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2000م، ص40

[2] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص229.

[3] المرجع نفسه، ص229

[4] هو الحسن بن قنون الإدريسي الحسني آخر ملوك الأدارسة في المغرب (أنظر: عبد العزيز فيلالي،ص229)

[5] ابن خلدون: المصدر السابق،ج7، ص61

قرطبة والنزول عنده حتى يقربه منه ويكرم مثواه ويزيده في عطائه ويعينه بذلك على بني يفرن، فعبر زيري بن عطية المضيق سنة (381هـ-991م) إلى قرطبة يحمل معه هديا قيمة[1].

وقد احتفل المنصور بوصوله احتفالا عظيما ومنحه لقب الوزارة وجدد له العهد على المغرب وثبت رجاله في ديوانه وصرفه إلى أعماله بالمغرب[2]، غير أن هذه العلاقات الطيبة بين الزعيم المغراوي والحاجب الأندلسي، لم تلبث أن تغيرت وثار الزعيم المغراوي على المنصور وجمع خصومه في المغرب وأقام الدعوة ضده فجهز جيشا كبيرا بقيادة مملوكه "واضح " الصقلبي صاحب مدينة سالم وابنه المظفر عبد الملك وهزم زيري شر هزيمة وفر متأثرا بجراحه واستولى عبد الملك[3]، المظفر على المغرب الأقصى كله وما والاه إلى سجلماسة وتلمسان وتاهرت ولما تحسنت أحوال زيري بن عطية، أخذ يجمع شمله فجيش الجيوش والكتائب من مختلف بطون زناته وتقدم بهم نحو مضارب صنهاجة في المغرب الأوسط، وأقام بعد ذلك الدعوة والسيادة لهشام المؤيد بالله والحاجب المنصور على المنطقة محاولة منه لاسترضاء هذا الأخير، وطلب منه إعادة العهد له بولاية المغرب[4]، والظاهر أن ابن أبي عامر رضي عما يقوم به إلا أنه فيما يبدو لم يبعث له بعهده على ولاية المغرب[5].

وبعد وفاة زيري بن عطية سنة (391هـ-1001م) خلفه المعز بن زيري بن عطية، والظاهر أن هذا لم يكن راضيا على السياسة التي انتهجها والده مع الدولة الزيرية الصنهاجية والعامرية، بدليل أنه لم يلتزم بانتهاج هذه السياسة، حيث انصرف عن محاربة صنهاجة واكتفى بما لديه من أعمال وصالح الملك المنصور بن أبي عامر ودخل في طاعته، وأقام الدعاء له ولابنه عبد الملك المظفر عقب الدعاء للخليفة هشام المؤيد، واستمر كذلك مع خليفته عبد الملك المظفر، الذي تولى الحجابة وشؤون الدولة بعد أبيه سنة (392هـ-1002م)[6].

أما في عهد خلفائه اتبع عبد الملك سياسة أبيه المنصور الحازمة في العدوة المغربية مما جعل زعماء زناتة يبايعونه، ويدعون له مع الخليفة هشام على منابر المغرب الأقصى كما سار عبد الملك على نهج أبيه في استخدام رجال زناتة في جيشه[7]، واحكام السيطرة على المغرب الأقصى وخاصة المواقع الساحلية الهامة فيه وكذلك في

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، نشر: عبد الوهاب النجار، د. ط، القاهرة، ج7، 1302هـ، ص128

[2] المصدر نفسه، ص62

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص67.

[4] ابن خلدون: المصدر السابق: ج7، ص 70

[5] أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تح: خالد الخطيب، ج5، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987،ص 180.

[6] ابن الأبار: المصدر السابق،ج1، ص ص 282،283

[7] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص 278 .

اكتساب محبة البربر لاسيما قبيلة زناتة بل أن عبد الملك في سبيل إبعاد شبح الفاطميين من المغرب الأقصى ذهب إلى حد اكتساب بعض زعماء الزيريين من قبيلة صنهاجة والموالين للدولة الفاطمية فدعاهم إلى الأندلس وأحاطهم بالحفاوة والتكريم[1]، ولما تأكد عبد الملك من إخلاص المعز بن زيري عقد له ولاية المغرب كله ماعدا سجلماسة، وبهذا العمل يكون عبد الملك المظفر قد أعاد الثقة من جديد إلى حلفاءه في المغرب وهم آل خزر المغراويين وأن يكسب ولاء زناتة كما اعتمد على بني زيري بن مناد الصنهاجيين وكان لهم دور كبير في الدولة العامرية إلا أن عهد عبد الملك المظفر لم يدم أكثر من سبع سنوات وبعد وفاته تولى الحجابة بعده أخوه عبد الرحمن الناصر بن المنصور وتوطدت العلاقات بينه وبين المعز بن زيري واستمرت ولاية المعز بن عطية على المغرب الأقصى إلا أن توفي سنة (417هـ-1027م)[2].

[1] عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، المرجع السابق،ج1، ص647

[2] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص ص 245، 246 .

الفصل الثالث

نهاية الدولة العامرية

1-وفاة المنصور العامري

2-حكم ولدي المنصور

3- حكم عبد الملك المظفر

4-حكم عبد الرحمـــان شنجول

5-سقوط الدولة العامرية

1-وفاة المنصور العامري:

اختلفت المصادر حول مرض المنصور وأسباب وفاته ومن ذلك قول ابن عذارى: أن المنصور توفي في سنة (393هـ-1003م) وبذلك يكون قد عاش65 سنة و10 أشهر وتقلد الحجابة 25 سنة و44 يوما[1]، ويرى المقري أن سبب موت المنصور هو مرضه الذي اشتد عليه في أواخر غزواته (392هـ-1002م) والذي اختلف الأطباء في معرفة هذا المرض وطرق مداواته حيث يقول: "خرج المنصور لآخر غزواته، وقد مرض المرض الذي مات فيه وواصل شن الغارات وقويت عليه العلة فاتخذ له سرير خشب ووطئ عليه ما يقعد عليه شارة وكان يحمل على أعناق الرجال، والعساكر تحف به وكان قد هجر الأطباء في تلك العلة لاختلافهم فيها[2]، وحسب ما أكده الذهبي أن وفاته كانت بمدينة سالم سنة (393هـ-1003م)[3].

ويرى ابن بسام في كتابه الذخيرة أن المنصور خرج إلى الغزاة، وقد وقع في مرضه الذي مات منه في سنة (392هـ-1002م) واقتحم أرض جليقية من قرب مدينة طليطلة ومرضه يخف وقتا ويثقل، ونفذ على عمل بني غومس، إلى أرض قشتالة بلد شانجه بن غرسيه فأحل الغارات بأقطاره فقويت عليه العلة هنالك، فاتخذ له سرير من خشب، ووضع عليه أعضاءه وسوي مهاده متطاول الشكل يمكنه الاضطجاع عليه متى خارت قواه[4].

ثم خلا المنصور بولده عبد الملك يوصيه ويودعه ويقبض على يده وكلما ذهب عنه استرده مستدركا بوصيته، وعبد الملك يبكي فينكر عليه فيقول: هذا أول العجز والفشل إلى أن قضى أمره مما بينه وبين عبد الملك، وأمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمان على العسكر إلى أن ينفذ حكمه فيه[5].

ويذكر ابن عذارى أن المنصور ابن أبي عامر قد ترك من الأموال الكثير في مدينته الزاهرة والآلاف من الفرسان المرتزقين والبربر وأجناد الثغور ولله در القائل فيه:

آثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيون تراه

تالله ما ملك الجزيرة مثله حقا ولا قاد الجيوش سواه[6]

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص301

[2] المقري: المصدر السابق،ج3 ، ص ص 94 ،93

[3] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج 8، 2003م، ص800

[4] ابن بسام: المصدر السابق، القسم الرابع، ص 54

[5] عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، المرجع السابق، ص 334.

[6] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 301

وذكر أن هذين البيتين قد نقشا في رخامه على قبره –رحمه الله– وكانت عدة غزواته سبع وخمسين غزوة باشرها كلها بنفسه وهو في أكثرها يشكو علة النقرس[1]، أما الكلمة التي أودعها الراهب المسيحي في حولياته فلم تكن اقل بيانا من هذين البيتين إذ يقول: فيها سنة (392-1002م) مات المنصور وذهب إلى الجحيم " ولاشك أن هذه الكلمات البسيطة التي قالها الراهب دليل على كرههم للمنصور ورعبهم منه[2]، ولتكون نهاية المنصور الذي ترك سجلا حافلا بالأحداث والوقائع فجعل المسلمين كتلة واحدة وبذلك لم يسمح للطامعين فرصة لاحتلالها، كما أنه جعل في فترة حكمه الممالك النصرانية تعيش أصعب أيامها ووصلت إلى حد التفكك والتمزق فأخذت تطلب رضاه والراجح هنا أن موته كان فعلا سنة (392هـ-1002م) لأنه فور موته خلفه ابنه المظفر وكان ذلك سنة (393هـ-1003م) وحين وصل خبر الوفاة إلى العاصمة قرطبة قام عبد الملك بإبلاغه إلى الخليفة الذي أقره على ما بيده من سلطان وأجراه على عادة أبيه وكتب له السجل بولاية الحجابة وبذلك تم الانتقال السليم للسلطة من المنصور إلى ابنه سيف الدولة بهدوء ووفق الأصول الشرعية، وعلى يد صاحب السلطة الأول هشام المؤيد، مما لم يترك لمعارضي العامريين أية فرصة للتحرك[3].

2-حكم ولدي المنصور:

بعد عشر سنوات من الحكم اتخذ المنصور خطوة أخرى في سبيل تدعيم صفة الملوكية، أي بعد سنوات على تلقب المنصور بلقب الملوكية[4]، واجبار المتعاملين معه في أكابر الدولة على التقيد بالأعراف والقوانين والأعراف الملوكية في إمكانيته والتوجه إليه، حيث اتبع المنصور إجراء لا يقل عن الأول جرأة وخطورة، فلقد رشح ولده عبد الملك المظفر لولاية العهد وقدم أخاه عبد الرحمان للوزارة وترك اسم الحجابة واقتصر على التسمي بالمنصور[5]، وأن يكتب: "من المنصور بن أبي عامر (وفقه الله الى فلان) بحذف اسم الحجابة ويذكر اسم ولده عبد الملك بخطة الحجابة والقيادة العليا وسائر الخطط المنصور سلم فيها لابنه عبد الملك وصحت له الحجابة من يومئذ وهكذا جعل المنصور منصبه وراثيا[6]، ثم كانت الخطوة الثالثة بعد ذلك بخمسة أعوام حينما أصدر المنصور في سنة (386هـ-996م).

---

[1] هو داء المفاصل: يسمى أيضا بـ " داء الملوك والهلاك والداهية العظيمة " لأن حياتهم السابقة كانت أكل كثير وشرب كثير ونوم كثير وعدم حركة في جسم بدين، وهو أحد الاضطرابات التي تلحق بنظام التمثيل الغذائي.

[2] دوزي: المرجع السابق، ج2 ،ص 146

[3] محمد لبيب البتنوني: رحلة الأندلس، د.ط، المكتبة الثقافية الدينية، مصر،1998م، ص93

[4] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص553

[5] كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس، ط8، دار العلم للملايين،بيروت،1979،ص305

[6] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص293

أمره بأن يخص بألقاب السيادة بين سائر الناس في المخاطبات وأن يرفع ذلك عن سائر أهل الدولة، ونفذت الكتب بذلك[1].

ولم يكن ثمة شك في ما يرمي إليه ابن أبي عامر من وراء هذه الخطوات المتعاقبة في سبيل تلقبه بألقاب الملك والسيادة، فهو قد حقق من الناحية العملية أمنيته الجوهرية بالإستلاء على الدولة والاستئثار بكل سلطة فعلية فقد أصبح أقوى رجل في الدولة وجمع بين يديه سائر السلطات السياسية والعسكرية[2]، هذا التصرف كان على درجة كبيرة من الخطورة، إذ وضع نفسه من الناحية القانونية في مرتبة أعلى من مرتبة الحجابة وما كان من الأعراف والعادات الأندلسية فوق حاجب الأندلس سوى الأمير (أمير الأندلس أولا ثم أمير المؤمنين الخليفة) فهل كان يطمع بالإستلاء قانونيا ورسميا على الخلافة بعد سلب صاحبها كل سلطاته وكل صلاحياته وصيره أسير القصر الخلافي لا قول له ولا إرادة ولا رأي[3].

لقد رأينا في السابق أنه ما كانت لمطامع هذا الرجل حدود ولا كانت لأهدافه وغاياته قيود، لقد جمعت نفسه أحيانا مأخوذة بنشوة الانتصارات المتلاحقة إلى جعل أنظاره تتجاوز حتى شبه الجزيرة الأيبيرية، وتعبر البحر المتوسط متجاهلة كل الحواجز الجغرافية والسياسية والعسكرية آنذاك، فتصل إلى التفكير بإعادة وحدة الإسلام في كل أرض الإسلام تحت سيادته في ظل نظامه، لقد منى نفسه ذات يوم بملك مصر والحجاز، إلا أنه في النهاية لابد من الاعتراف بأن هذا الرجل كان دوما على درجة عظيمة من الحكمة والعقل والتعقل[4]، قادرا في كل الحالات على إقامة موازنة بين أطماعه وآماله وبين الواقع ولعل مجرد ذلك بالدرجة الأولى لمعرفة الوثيقة بأيام العرب وتاريخهم وخلافاتهم وحساسياتهم، ومن باب الحيطة والحذر حافظ دوما لهشام المؤيد بالله على اسمه الخلافي وعلى وجوده ولقد كان يدرك تماما أن الناس في الأندلس ما يزالون يحملون الكثير من الحب والولاء لبني أمية وهم ما كانوا مستعدين لتقبل انتقال الخلافة إلى بيت آخر على عراقة وكرم و يعتبر بالنسبة للأمويين متواضعا نسبيا، هو

[1] عبد الله عنان: المرجع السابق، ص55

[2] المرجع نفسه، ص553

[3] المقري: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تر: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،ج1،1988، ص406

[4] ابن عذارى: المصدر السابق ،ج2، ص270

بيت أبي عامر ثم أن المنصور كان يعلم تماما أن آل أبي عامر هم من قبيلة يمنية وهو لا يريد أن يفتح جراحا لطالما نزفت منها الدماء في الأندلس في صراعات القبائل العربية وانقساماتها بين قيسية ويمنية[1].

وعلى كل فإن بقاء هشام في سدة الخلافة ما كان إن يغير شيئا أو ليحد ما صار لابن أبي عامر المنصور من نفوذه وسلطانه وهو يبرر تصرفه حيال الخليفة، وكان يشيع دوما إن السلطان فرض إليه النظر في أمر الملك وتخلى له عنه لعبادة ربه، وانه ما احتوى الملك أو كأنه له إلا بناءا على رغبة هذا الخليفة نفسه وتحقيق لإرادته ولمساعدته على التفرغ لأمور دينه[2].

وقيل وفاة محمد بن أبي عامر أوصى ولده عبد الملك أن يولي قيادة الجيش إلى أخيه عبد الرحمان، أما هو فيمضي إلى قرطبة ليأخذ زمام الأمور في يديه وأن يبادر إلى قمع كل محاولة يراد بها إثارة القتنة ، فوعده عبد المالك باتباع نصائحه والعمل بإرشاداته[3]، ولم توفي محمد بن أبي عامر قام الأمر من بعده إلى إبنه عبد الملك فأقره هشام على ما كان عليه أبوه معه[4].

3- حكم عبد الملك المظفر:

وفي سنة (392هـ-1002م)، تمت له البيعة ونفذت كتبه إلى أنحاء المملكة بالأندلس والعدوة يخبر فيها بوفاة أبيه وتوليته أمور المملكة فأجمع أهل المملكة على طاعته واجتمع الناس على حبه[5]، وبذلك تولى عبد الملك الحجابة بمقتضى وصية تكها له والده المنصور كانت دستورا له خلال فترة حكمه[6].

وبدأ مباشرة عبد الملك في مزاولة أعماله تاركا أمر الاهتمام بالمنصور وتدبير شؤون دفنه لشقيقه عبد الرحمان وكان سن عبد الملك آنذاك 28 سنة وقد ورث عن أبيه ملكا واسعا مستقرا في الظاهر ولكنه في الحقيقة مهدد بالأخطار[7]، لأنه رغم استصداره من الخليفة هشام مرسوما بتفويضه في الحكم كان هناك كثيرون في قرطبة ونواحي الأندلس يتربصون به[8].

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص270

[2] عبد العزيز سالم السيد: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د.ط ، مؤسسة باب الجامعة، مصر ،1985،ص 16.

[3] دوزي: المرجع السابق، ج2، ص146 .

[4] ابن كرديوس: الاكتفاء ، د.ط، محمد الدراسات الإسلامية، مدرير، 1966م، مج 13، ص63.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق،ج3، ص ص 3، 4 .

[6] ابن الخطيب: أعلام الأعلام، المصدر السابق، ص81

[7] ابن حيان: المقتبس في أخبار أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، د.ط، د. د، القاهرة ،1994م،ص 12

[8] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص ص 88، 89 .

سار عبد الملك على سياسة والده الجهادية إذ أسندت إليه قيادة الجيش منذ أيام والده المنصور فقد ولي القيادة بدلا من فتاه واضح الصقلبي في المعركة التي دارت بين زيري بن عطية المغراوي والمنصور بن أبي عامر الذي بقي من بعيدا ي ارقب ابنه ليكون النصر حليفه[1]، ويصف بن بلكين عهد عبد الملك المظفر بقوله: " أحسن سيرة وأحمد طريقة، وكانت له في بلاد العدو فنكات، نال الإسلام في أيامه عزا"[2]، والواقع أن الحاجب عبد الملك كان عند حسن ظن أبيه وظن الناس فيه وأهلا للمهمة التي اختاره لها والده المنصور حيث سار منذ البداية على خطى أبيه ونّفذ وصيته بحذافيرها، فكان برا بالخليفة هشام محافظا على مكانته وهيبته قادرا على صيانة الأمن والنظام والاهتمام بالجيش الذي ازداد على عهده قوة وفعالية بما انضم إليه بصورة متوالية من جموع البربر والصقالبة، وما لبثت أن عمت الأندلس موجة الاطمئنان والثقة بالمستقبل رافقها ازدهار اقتصادي كبير ظهرت آثاره في مختلف مجالات الحياة، فعم اليسر وكثر المال بين أيدي الناس وأقبلوا على أسباب الترف والبذخ بما لا حدود له، وبلغت الأندلس الحد الذي فاق التصور[3]، وبذلك نلاحظ أن المظفر على الصعيد الإداري أبقى على نظام الدولة وهيكلتها كما كانت في عهد والده، كما تمسك بمن استخلصه أبوه من طبقات أهل المعرفة من مختلف خبراتهم في بلاط عبد الملك الذي برهن عن كونه خير حافظ لقيادة وسياسة والده[4].

لكن عبد الملك استعان على تدبير شؤون حكومته بعدد من الفتيان الصقالبة ومن بينهم الفتى طرفة الصقلبي الذي كانت له مكانة خاصة عند عبد الملك فقد أحبه كثيرا وأعطاه من النفوذ ما لا حدود له فاستبد طرفة بأمور الدولة فأقبل المظفر على اعتقاله عملا بوصية والده: "عاجل من خفته على أقل بادرة" كما اعتقل عبد الملك الوزير عيسى بن سعيد عندما تكاثرت الشكاوي بحقه الذي في آخر أعماله لجأ الى التآمر ضد العامريين[5].

ولعبد الملك في بلاد الروم آثار كبيرة غزا سبع غزوات، وفي الغزوة السابعة توفي وقيل أنه مات مسموما، وقيل أنه مات من علة الذبحة، وكان موته بمقربة من دير أرملاط قريب من قرطبة سنة (398هـ1008-م) وهو

---

[1] ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، د.ط، قصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 106

[2] الأمير عبد الله بن بلكين: التبيان، تح: ليفي برفنسال، د. ط، دار المعارف، مصر، 1955، ص15

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص85

[4] سعد عبد الله صالح البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ -332هـ/928م-1030م)، د.ط، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1997، ص ص86، 87 .

[5] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص474، 475

ابن الرابعة والثلاثين عاما، فكانت مدة حجابته وملكه ست سنين وأربعة أشهر وسبعة أيام من وفاة أبيه إلى وفاته[1]، وقد كانت أيامه مثلما وصفها المقري:" أعيادا دامت مدة سبع سنين وكانت تسمى السابع تشبيها بسابع العروس"[2]، فأيامه كانت مواسم للفرح والسرور الى أن مات وثارت الفتن بعده[3].

4-حكم عبد الرحمان شنجول:

كانت وفاة عبد الملك المظفر، فاتحة لفترة من أعجب فترات التاريخ الأندلسي وأكثرها غموضا واضطرابا، وكانت تنذر بانقلاب من اعنف ما عرفت الأندلس إذ جاء عبد الرحمن بن المنصور وتميز بضعف شخصيته وسوء طباعه، ليتابع حكم الأسرة العامرية[4]، يصفه ابن كردبوس: "عامل خالقه بالكذب والفجور، وعاشر الأجناد والرعايا أسوأ معاشرة، وعكف على المعاصي وشرب الخمر مجاهرة ونصر الباطل ...وأذل أهل الشرف ورفع كل وغد أحمق"[5]، وعبد الرحمان هذا هو الولد الثاني للمنصور بن أبي عامر من زوجته الإسبانية ابنة سانشوا غرسيه الثاني ملك "نبرة" والتي عرفت باسم عبدة بعد أن أسلمت واستعربت، ومن هنا كان لقبه الغالب عليه والذي عرفه به معاصروه، كما من أرّخوا لحياته وعصره.

شنجول وهو اسم الشهرة الذي كانت تناديه به أمه في صغره لشدة شبهه بجده سانشوا، وكان شنجول هذا حين صارت إليه حجابة الأندلس ومعها كل ارث والده المنصور، شابا لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر وكان معروفا منذ البداية للجميع بأنه يفتقر للكثير مما كان لأبيه وأخيه من ذكاء ومهارة وكفاءة، كان جاهلا غبيا مغرورا بنفسه وبقدراته ويفتقر للحكمة والإتزان، أغضب أهل قرطبة وأنفر علماءها وفقهائها من شخصه منذ أيامه الأولى في الحكم[6].

وكان أهل قرطبة يبغضونه ويحتقرونه لانغماسه في المجون وشرب الخمور فأنكر الناس عليه إنكارا شديدا[7].

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص27

[2] المقري: المصدر السابق ،ج3، ص423

[3] عبد الواحد المراكشي:المصدر السابق، ص 85

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 622

[5] ابن كردبوس: المصدر السابق، ص 66

[6] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص301

[7] حمدي عبد المنعم حسين: دراسات في تاريخ الأندلسي، د.ط، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص25.

وجلس على كرسي السلطة بعد وفاة أخيه عبد الملك بقصر الزاهرة كما يجلس خليفة العرش في (صفر 399هـ- أكتوبر1009م)[1].

وما انقضت عشرة أيام على حكمه حتى طلب من الخليفة هشام المؤيد أن يمنحه لقب "المأمون" فتجرأ على إصدار خطة لتسميته بالمأمون فكان يدعى بالحاجب الأعلى المأمون ناصر الدولة وساء تصرفه وأخذ يلتمس ولاية عهد هشام المؤيد، والقيام بأمور المسلمين من بعد هشام وقد عمل عبد الرحمان شنجول مثل أبيه في الحجر على الخلفية، ولكن نهج في معاملته نهجا جديدا إذ كان أكثر اتصالا به وتقربا منه وبالغ في إرضاء حاشيته وتحقيق رغباته[2]، وبذلك كانت لشنجول الألقاب التي أرادها، ليبدأ في مشروعه الأكبر وهو ولاية العهد ليتحقق له بذلك في ربيع الأول سنة (399هـ-نوفمبر1009م) وأخذ يزعم بأن الخليفة هشام قد ولاه العهد لأن ليس له من يخلفه وفي صباح اليوم الموالي جلب هشام المؤيد بساحة القصر وجلس حوله أكابر الدولة وصدر مرسوم ولاية العهد لعبد الرحمان[3]، وقال هشام " لم أجد من هو أصلح مني لولاية العهد من هذا القحطاني"[4]، فأخذ عبد الرحمان يفتخر بما وصل إليه وهنأه الناس بمنصبه لكنهم في قرار أنفسهم لم يكونوا راضين عنه إذ سيرته لم تسمح للناس أن يتناسوا أصله لانكبابه على الملذات وسوء وفساد خلقه بالإضافة لضغطه على هشام الذي قلده ولاية العهد[5]، دون أن يكون قد قدم للمسلمين خدمة تبرز ذلك أو دون أن يكون قد أقام للأندلس أمرا جليلا، لهذا أنكر الناس على عبد الرحمان فعلته التي لا مبرر لها ونفروا منه ومن الخليفة هشام المؤيد لكونه سمح بها واعتبروا ذلك ضرباً من التهور والجرأة على ألقاب لها حرمتها وقدسيتها، والأندلسيون ذكروا دوما أن أخاه عبد الملك ما حمل من قبل لقب "المظفر" إلا بعد سنوات عديدة في الحكم أظهر فيها من الكفاءة والمقدرة في إدارة شؤون الدولة والأندلس، كما في ساحات القتال والدفاع عن حدود دولة الإسلام في اسبانيا المسيحية، ما جعله أهلا لكل تكريم ومحلا لكل احترام[6]، ولم ينس عبد الرحمن شنجول وهو يستولي على ولاية العهد لنفسه أن يسوق

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص622

[2] المرجع نفسه ،ص 625

[3] ابن الخطيب: أعلام الأعلام، المصدر السابق، ص ص 91 ، 92

[4] حسن الشطشاط: المرجع السابق، ص196.

[5] حمدي عبد المنعم حسين: المرجع السابق، ص25

[6] ابن خلقان: المصدر السابق، ص 112

إلى ابنه عبد العزيز خطة الحجابة مشفوعة بلقب" سيف الدولة"، وهو لقب عمه عبد الملك، وبذلك اعتبر أنه قد نال المبتغى وحصل على كل السلطان شكلا ومضمونا فأنفذ الكتب عنه إلى سائر أقطار الأندلس والعد يخبر بولاية عهده ويأمر بالدعاء له على منابر مساجد المسلمين بعد الدعاء للخليفة[1]، وفي الوقت نفسه اجتمع حول هشام بن عبد الجبار[2]، نفر من الأمراء الأمويين والناصريين بصورة خاصة، بايعوه على الزعامة والقيادة وحملوا رايته وصاروا ينشرون دعوته سار بين الناس وبسرعة مدهشة تكاثر الناس حوله يبايعونه خفية، وتجمع حوله خلق كثير بصورة خاصة من رعاع قرطبة ومن المغامرين والمجرمين والأرذال إذ كان هو أصلا من معدنهم وما عاشر ولا خالط في حياته غير هذه الطبقة من الناس[3]، الذي اتخذ له مقرا في سفح جبل قرطبة خارج العاصمة، يلتقي أتباعه فيه بعيدا عن العيون والارصاد وبفضل دعم مالي مستمر من الذلقاء، إذ كانت هذه المرأة تملك ثروة ضخمة تركها لها زوجها المنصور العامري، أودعتها مكانا آمنا في قرطبة[4]، هذه المرأة في الأساس كانت تحمل في أعماقها كرها شديدا لعبد الرحمان وتحقد عليه لما كان شائعاً ولما كانت تعتقد من أنه هو الذي أقدم على دس السم لابنها المظفر واغتياله لأخذ منصب الحجابة منه فاستغلت موجة العداء المتصاعد من الأندلسيين بوجه عبد الرحمان، واتصلت بأحفاد الناصر وحرضتهم على استعادة حقهم المسلوب، ومنهم محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمان الناصر الذي كان يحمل في أعماقه حقدا كبيرا للعامريين[5].

أما عبد الرحمان شنجول ولكي يشغل الناس عن الحديث عن أعماله السابقة التي تدل على عدم خبرته وسوء تصرفه فقرر أن يخرج في غزوته الأولى إلى أراضي الشمال الإسباني يرد على غارات بادر بها على مناطق الثغور الإسلامية سانشوا غريسه سيد قشتالة ،لكن ناصح كبير الفتيان الصقالبة حذره لأن الأوضاع كانت مضطربة بقرطبة لكنه لم يستمع له وأمر بالخروج الى الغزو وعهد بإدارة الحكومة في فترة غيابه لابن عمه عبد الله بن أبي عامر المعروف بعسقلاجة، وبذلك كان خروجه من قرطبة في جمادى الأولى سنة (399هـ-

---

[1]أبي الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، ج 3، 1979م، ص 63

[2]بن عبد الرحمان الناصر لقب بالمهدي بالله كنيته أبو الوليد أمه اسم ولد اسمها مزنة ولقبته العامة المنقش لهشاشته وطيشه (أنظر: ابن عذارى ج3، ص50)

[3]ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص94

[4]الثعالبي عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: محمد قمحية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،ج2، 1973م، ص 168.

[5]ابن الخطيب: أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص94

جانفي1009م)[1] ، ولكن هذه الغزوة باءت بالفشل نتيجة لهبوب العواصف والرياح والثلوج وقد اضطربت البلاد في زمنه[2]، ويعتبر عهده هو عهد الفتن والانقلابات وذلك منذ توليه الحجابة يوم وفاة أخيه عبد الملك مستمدا حقه فيها من ولاء جيش أبيه[3]، بالرغم من ضعف شخصيته وقلة اهتمامه بالسياسة الجهادية التي كانت مقياس كفاءة الحاكم الأندلسي في ذلك الوقت[4].

5-سقوط الدولة العامرية:

لما وصلت الأنباء إلى شنجول بقيام ثورة في العاصمة الزاهرة هذه الثورة قام بها محمد بن عبد الجبار الذي أكمل استعداداته إلى إعطاء أتباعه إشارة البدء بالثورة بعد أن اطمأن لبعد خصمه و أمن من سرعة رجوعه أخذ هو بنفسه المبادرة وهاجم باب السلطان في قصره الخلافي بقرطبة، مع نفر من أتباعه والذين كان عددهم يزيد عن إثني عشر رجلا من السفلة و القتلة والسَّفاحين، و بسرعة مذهلة نجح ابن عبد الجبار ومن معه في اعتقال حاكم قرطبة عبد الله بن أبي عامر فقتلوه ورفعوا رأسه على رمح طافوا به الأسواق فاندفع خلق لا يحصى من رعاع العاصمة و سفلتها للإنضمام إلى المهاجمين في محاصرة القصر الخلافي[5]، وفي نفس الوقت أرسل محمد بن عبد الجبار نفرا من أتباعه اقتحموا سجن العاصمة و فتحوا أبوابه فانطلق جميع من كانوا فيه من اللصوص وأصحاب الجرائم لنصرة الأمير الثائر وأيضا للمشاركة في نهب ثروات قصر الخليفة هشام المؤيد بالله متى تم اقتحامه وقامت الثورة بهذه الجموع، و في مدى ساعات قليلة صار محمد بن هشام بن عبد الجبار سيد الموقف في قرطبة و تنازل له عن الخلافة مساء ذلك اليوم هشام المؤيد بالله بحضور هشام بن عبد الملك كبير أهل قرطبة العاصمة، وتمت له البيعة في إحدى قاعات القصر تحت اسم" المهدي "وصار للأندلس خليفة جديد وغاب عن مسرح أحداثها المؤيد هشام بعد أن عمرت خلافته ثلاثة وثلاثين عاما وعدة أشهر[6].

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص628

[2] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص89

[3] أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1883م، ص125

[4] حسن الشطشاط: المرجع السابق، ص196.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق،ج3، ص 55

[6]ابن عذارى: المصدر السابق،ج3، ص 55

وفي رجب سنة (399هـ- مارس1009م) وصل شنجول الى دير "شوش " فلقيه جماعة من الفرسان الذين أرسلهم ابن عبد الجبار لمقابلته فقال لهم شنجول: "مالكم على من سبيل أنا في طاعة المهدي" فسار معهم الى إن لقيهم حاجب المهدي بن عبد الجبار في كتيبة كبيرة.

ولما حل المغيب وصلوا الى موقعهم المراد وكانوا قد شدوا الوثاق بشنجول فصاح بهم لكي ينفسوا عنه فلما أجابوه أسرع وأخرج خنجرا غير أن الجند بادروا بإمساكه فطرحوه أرضا وذبحوه، وقدم إلى قرطبة بجثة شنجول محنطة ثم سمروها بالقرب من باب القصر[1]، وعليه كانت وفاته في جمادى الثاني سنة (399هـ1009-م) واضطربت أحوال قرطبة وأحوال أهلها خاصة بعد موت المنصور وابنه عبد الملك وبدأت أحوال الأندلس تتقلص وخربت ولايات عديدة منها وبدأ الصقالبة (العبيد العامريين) يتسللون من قرطبة ويوطدون سلطانهم ومن خلال هذا اهتز كرسي الخلافة في الأندلس بعد فترة الدولة العامرية وبالأخص في مرحلة شنجول وخلعه لهشام وعدم عمله بوصية والده فكان عصره عصر فتن وتدهور[2].

بهذا بدأت بوادر سقوط العامريين وانتهاء حكمهم منذ تولي عبد الرحمان الحجابة إذ كان ينظر الى الأمور نظرة غير صحيحة، وانفاقه للمال في غير موضعه وليس هذا فقط بل سمح لنفسه ببسط يده ليأخذ أموال الناس بغير حق فقد كان همه هو شرب الخمر، لتكون النتيجة لكل هذا هو بغض الناس له وكرهم الشديد وبخاصة بني أمية عندما تقدم إلى هشام وطلب منه ولاية العهد[3]، وبهذه الحركة تكون نهاية العهد الرابع ضمن إطار الخلافة (316هـ-400هـ/992م-1009م)،[4] فلقد استولى محمد بن هشام بن عبد الجبار على قرطبة، وأما عن الخليفة هشام فقد أرسل الى محمد بن عبد الجبار يطلب الأمان لنفسه مقابل التخلي على الحكم وكان رد المهدي إن قال له: " إن خلعت نفسك طائعا قبلت وليس لك عندي إلا ما تحب" وبذلك أرسل هشام المؤيد الى الفقهاء كتابا لنفسه ولبيعة محمد بن عبد الجبار وعين ابن الجبار ابن عمه محمد بن المغيرة حاجبا وجعل المدينة لابن عمه أمية

[1] دوزي : المرجع السابق،ج 2، ص166 .

[2] أحمد فكري: المرجع السابق، ص125

[3] عبد القادر بوباية: البربر في الأندلس وموقفهم في فتنة القرن الخامس الهجري (422-92هـ/ 1031-711م ،) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م، ص ص 309 ، 310

[4] عبد الرحمان حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1981م، ص39

بن إسحاق،[1] وأعلن نفسه خليفة وتسمى بالمهدي وجعل ابن عمه سليمان بن هشام بن سليمان بن الناصر[2]، ولي عهده لكن هذا الخليفة الجديد اخذ في الفساد وما زاد الطين بلة هو إعلانه العداء للبربر وأخذ في التحريض على قتلهم فهم كانوا القوة في دولة بني عامر وسجن ولي عهده سليمان لنصحه في الاستقامة والعدل والحكم بما يخدم الشعب لذلك أخذ سليمان في السعي جاهدا لخلع المهدي، وانضم إلى البربر والغلمان العامريون وأحاط الثائرون بقصر الخلافة، فقاتلهم جند الخليفة وانتصر عليهم وأبادهم إبادة شبه تامة واخذ المهدي يحرض العامة عليهم وجعل مكافأة لمن يقتلهم فانسحب البربر شمالا الى قلعة رباح وصحبهم سليمان بن الحكم والتفوا حوله وعهد إليه بالخلافة[3]، وبعد مناوشات قصيرة استولى المهاجمون على دار الحجابة الواقعة خارج أسوار المدينة، وكانت مقرا للذلقاء حليفته ونصيرة سيدهم فنهبوا ما فيها وأخذوا من الأمتعة والأثاث مالا يوصف أو يقدر إلى أن تدخل الخليفة الجديد وأمر بنقل المرأة وحفيدها وحاشيتها وما بقي لها من مال ومتاع إلى دار لها في العاصمة، وما لبث أهل الزاهرة أن عزفوا عن القتال والمدافعة، واستسلموا للمهاجمين بعد أن وصلهم أمان الخليفة[4]، وبوحشية جاهلة مدمرة هاجم الثائرين قصر العامريين ودمرت أسواره واقتحمت أبوابه وتدخل القائد ابن عبد الجبار موقفاً للمهاجمين ريثما يتمكن من نقل ما خص به سيده، وما أراد لنفسه من مجوهرات وتحف وموجودات فاخرة، ثم ترك الدار[5]، لمصيرها المحتوم فنهب الناهبون خزا ئن الكسوة والأمتعة والطيب والحلَية والذخائر والسلاح والعدة وأخذوا من كل ذلك مالا يعلمه إلا الله.

وما اكتفى الخليفة الجديد بما وصله من منهوبات القصر العامري، بل أخذ لنفسه ولأصحابه كل من كن فيه من الجواري والإماء بعد أن أطلق الحرائر من النساء، وبعد مباشرة أمر بهدم مدينة الزاهرة بكاملها وأطلق يد العامة في دك أسوارها وقلع أبوابها وحمل كل ما تصل إليه اليد من حجارتها وأعمدتها ورخامها ومرمرها، مشدداً على ضرورة طمس آثارها[6].

---

[1] عبد القادر بوباية: المرجع السابق، ص 39

[2] كنيته أبو أيوب ولقبه المستعين بالله خلافته الأولى سنة (400هـ-1008م) وقتل على يد علي بن حمود (أنظر: ابن عذارى ،ج3، ص119).

[3] أسعد حومد: المرجع السابق، ص89

[4] المرجع نفسه، ص89

[5] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 63

[6] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص 491

وفي أيام قليلة زالت من عالم الوجود مدينة العامريين ومقر حكمهم واختفى كل أثرها بحيث صعب على المؤرخين بعد ذلك تحديد موقعها بوجه دقيق وكان – رحمه الله- المنصور محمد بن أبي عامر قد تنبأ لما سيحدث لمدينته الكبيرة[1].

وبهذا صحت نصيحة المنصور لولديه بقوله:"إياك أن تضع يدك في يد بني مروان فإني أعرف ذنبي لهم[2]"

وهكذا زالت الدولة العامرية بقتل عبد الرحمن شنجول بن أبي عامر ثالث الحكام العامريين ومعه زالت الدولة العامرية وانطوت صفحة من أبهى وأجمل صفحات دولة الإسلام في اسبانيا وأحفلها بالمفاخر والانتصارات وأيضا أغناها بالجرائم والموبقات[3].

وبسقوط الدولة العامرية كان إعلانا عن سقوط الخلافة الأموية بالأندلس وتنفس النصارى الصعداء بموت الجدار محمد بن أبي عامر الذي كان يقف في وجوهم[4]، وأيضا بوادر الاختلاف الذي كانت بارزة منذ البداية فقد كانت بين البربر والعرب وحتى بين العرب أنفسهم ودخول تركيبة جديدة أيضا الى المجتمع الأندلسي وهي الصقالبة فكما لا حظنا لقد بني جيش المنصور على البربر والصعاليك والعرب، فكانت عوامل السقوط بارزة بموت المنصور[5]، الذي هدم صرح عظيم ودعامة ركيزة وهي العصبية العربية وبهذا حاربها وأذلها واحمل أعلامها وغلب البربر عليهم ومكنهم من مراكز القوة في الجيش والمناصب العليا، وسرح العرب وحملهم على تعمير الأرض وفلاحتها وبهذا أبطل الخلافة وفرق الجماعة ومهد للفتنة وأشرف بالجزيرة على الهلاك[6].

وبزوال هذه الدولة بدأت مرحلة جديدة سادت فيها الفتنة وعرفت فيها اسبانيا الإسلامية خلال حوالي عقدين من الثورات والمآسي والمحن ما ذهب بدولة بني مروان الأموية في الأندلس إلى الأبد[7]، فسبحان الله الذي يغير ولا يغير، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويضاف إلى هذه العوامل عوامل أخرى أدت إلى ضعف دولة الإسلام في الأندلس هو إستنجاد سليمان الذي تلقب بالمستعين بالله لخلافه مع الخليفة المهدي وكان ذلك في أواخر شوال سنة (399هـ1008-م) حيث

[1] عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص 494

[2] أحمد فكري: المرجع السابق، ص128

[3] المقري: المصدر السابق، ج3، ص 431

[4] محمد عبد العليم: المرجع السابق، ص165

[5] عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة، ط1، دار الكتيب، د.م ، 1983م، ص 9

[6] أحمد فكري: المرجع السابق، ص128

[7] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص68

اتصل المستعين بعدو الإسلام شانجة بن غرسية، فقبل هذا الأخير بالتعاون معهم مقابل أن يتعهدوا له بالتنازل على عدد كبير من القلاع والحصون والمدن ولما وصلت الأخبار إلى الفتى واضح قائد الحدود الشمالية عن الاتصالات بين المستعين والنصارى غضب لذلك واتصل بالمهدي يؤكد له تأييده على مقاومة المستعين والبربر والتقى واضح بقواته لقتال البربر بقرب من قلعة هنارس أو قلعة السلام في سنة (399هـ-1008م)[1]، لكن هزم جيش واضح فاتجه إلى قرطبة هو ومن نجا فلاحقتهم جيوش المستعين والبربر ومعهم القوات القشتالية بقيادة أميرهم سانشوا غرسية حتى وصلوا ضواحي قرطبة وفي سنة (400هـ1009-م) خرج واضح في قوات قرطبة لمواجهتهم وبعد معارك عنيفة انهزم جيش قرطبة ودخل على المستعين إلى قرطبة من نفس السنة وبايعه الناس بالخلافة وهرب المهدي إلى طليطلة وأخذ المهدي ينظم أموره فيها وانضم إليه واضح وأعلنت الثغور ولاءها على عكس المستعين الذي لم يطعه أهل طليطلة وحتى أهل سالم[2]، وأخذ الفتى واضح يستعين بالأعداء فسار واتصل بأمير برشلونة الكونت ريموند وأمير اورقلة الكونت ارمنجو، واتفقا معه على أن يساعداه بجيش لمقاتلة البربر والمستعين و اتجها مع واضح الى طليطلة وانضم إليهم المهدي لتتكون قوة كبيرة اتجهت الى قرطبة والتقى الطرفين على بعد20 كلم من شمالي قرطبة في منتصف شوال (400هـ1009-م) وقاتل البربر تلك القوة بقيادة زعيمهم ازوي بن زيري وقتلوا الكونت ارمنجو أمير اورقلة واخترقت قوة من العدو صفوف البربر واقتربت من مكان المستعين ففر مسرعا وبذلك عاد البربر الى الزهراء فأخذوا أهلهم وأملاكهم واتجهوا نحو الجنوب أما المستعين ففر نحو الشرق وصل الى شاطبة ليدخل المهدي للمرة الثانية قرطبة لكن هذه المرة مع قوات النصرانية[3]، ليسكن المهدي هذه المدينة مدة 50يوما[4].

والجدير بالذكر أن علي بن حمود[5]، طمع في الإستلاء على الخلافة هو الآخر فأخذ يبحث عن مؤيدين فوجد مرده في العلماء العامريين الذين فروا الى شرقي الأندلس خوفا من البربر فقد أقاموا في بلنسية، والتي كانت تحت سيطرة العامريين فأخذ علي بن حمود في مكاتبة كبيرة للإلتقاء بالعامريين وتمكن من الإلتقاء بخيران

[1] اسعد حومد: المرجع السابق، ص 90

[2] المرجع نفسه، ص 90

[3] المرجع نفسه، ص91

[4] شكيب أرسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، د. ط، مطبعة المنار، مصر، 1925م، ص81

[5] لقبه الناصر لدين الله كنيته أبو الحسن هو أول ملوك بني هشام بالأندلس ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب (أنظر: ابن عذارى،ج3، ص120)

العامري، [1]وحثه على التعاون لإنقاذ البلاد وأرسل رسالة زعم فيها أن الخليفة هشام هو من أرسلها إليه يطلب فيها إنقاذه من البربر[2]، فعبر علي بن محمود من سبتة إلى الجزيرة الخضراء في (406هـ-1014م) وسار إلى مالقة، وأما خيران العامري سار بجيشه من المرية والتقى بعلي بن محمود و اتجهت هذه القوات نحو قرطبة بعد أن انضمت إليهم قوات ازوي بن زيري وتمكن علي بن حمود من الدخول إلى قصر قرطبة في (408هـ-1016م) فلم يجد هشام فيه فقتل المستعين وأخاه وأباه بنفسه وبويع بالخلافة وتلقب بالناصر لدين الله وهنا انطوت آخر صفحة من حياة الدولة الأموية[3].

[1] أحد الفتيان العامريين المخلصين للمنصور ولما انتزع سليمان المستعين الخلافة غادر قرطبة إلى تدمير ثم المرية وأصبح لهم ملك بها سنة (405هـ-1014م). (أنظر: حمدي عبد المنعم: المرجع السابق، ص145).

[2] أسعد حومد، المرجع السابق، 91

[3] المرجع نفسه، ص 91

خاتمة

خاتمة :

من خلال بحثنا ودراستنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نستعرض أهمها فيما يلي:

على الرغم من قصر مدة حكم الدولة العامرية إلا أنه تخللها أحداث بالغة الأهمية أثرت على الحياة السياسية في الأندلس، كون محمد بن أبي عامر وللصول للحكم تدرج في المناصب السيادة للدولة حتى بلغ منصب الحاجب والذي أداره باقتدار والذي كان يعتبر الحاكم الفعلي للدولة في ظل الحاكم الأموي هشام المؤيد الذي كان صغيرا والذي لا يقدر على إدارة شؤون البلاد بحجم الدولة الأموية في الأندلس ولا يدري ما حال ممتلكات الدولة شيئا.

وبالرغم من أن محمد بن أبي عامر لم تكن له عصبة ورائه أي عائلة يتقوى بها كبني أمية وبن العباس في المشرق ، ففي تلك الفترة كانت العصبية هي التي كانت تحكم كل العالم إلا أن ابي عامر كان البربر عدته ورجاله ، فضمهم إليه واستقوى بهم ، واستطاع بذكائه وحسن سياسته من جعل أهم قبائل البربر المغربية ببني برزال وزعيمهم جعفر بن حمدون يتخلون عن تحالفهم مع العبيديين وينحازون بالولاء إلى قرطبة عاصمة الأمويين ، وهذا ما أفقد العبيديين بلاد المغرب وأصبح تابع للدولة الأموية.

كما تعتبر الدولة العامرية ذروة تاريخ الأندلس واقوى فتراتها على الإطلاق، حيث بلغت الدولة الإسلامية مرحلة القوة، في حين كانت الممالك النصرانية تعاني الضعف والانهيار، وقد بدأ حكمها فعليا منذ 399هـ /1009م أي أنها استمرت 33 سنة متصلة ومندرجة ضمن فترة حكم الدولة الأموية كون الخليفة الأموي كان لا يزال حكمه قائما حتى وإن كان مجرد صورة.

كما نستنتج أن أسباب ضعف الدولة العامرية هي قيام المنصور بن أبي عامر عهد بالحجابة من بعده لإبنه عبد المالك بن منصور وهو أمر لم يعهد من قبل في تاريخ الأندلس ، وتعبر فترة حكم عبد الرحمان شنجول هي أضعف فترة حكم في الدولة العامرية بسبب ضعف شخصيته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

I-المصادر:

1- أبو العباس الناصري: الاستقصار لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري، ج1، د.ط، دار الكتاب، المغرب، 1954 .

2- أبو عبد الله بن أبي بكر ، ابن الأبار: الحلة الصراء ، ج1، تح: حسين مؤنس، د.ط، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

3- أبو الحسن ، الشتريني: النضيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، تح: إحسان عباس، د.ط، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1979 .

4- أبو الوليد ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966.

5- أبي الفلاح عبد الحي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، ج 3، 1979م.

6- أحمد بن يحيى: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، لبنان، بيروت، 1919 .

7- أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تح: خالد الخطيب، ج5، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 .

8- ابن أبي الدينار: المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1986م.

9- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق ،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، ج7، د.س.

10- ابن الأبار أبي عبد الله، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، ج1، 1963 .

11- ابن بسام ، أبو الحسن: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: لطفي عبد البديع، ط2، مركز تحقيق التراث، القاهرة، 1975م.

12- ابن حزم ، الأندلسي: رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تح: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987 .

13- ابن حزم الأندلسي، جوهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م.

14- ابن قرطبة: تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني ، لبنان، 1986 .

15- ابن الحسن، النبهاني: تاريخ قضاء الأندلس، تح: مريم قاسم، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1995م.

16- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلي المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، مصر، 1964م، ع1

17- ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله العنان ،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2 ، 1973 .

18- ابن كرديوس: الاكتفاء ، د.ط، محمد الدراسات الإسلامية، مدرير، 1966م، مج 13 .

19- ابن حيان القرطبي : المقتبس في أخبار أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، د.ط، د. د، القاهرة 1994م.

20- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، د.ط، قصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972 .

21-ابن عذارى المراكشي،: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تح: ج س كولان وليفي بروفينسال، ط3، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1983 .

22- بطرس البستاني: معارك العرب في الشرق والغرب، د.ط ، دار الجبل ، بيروت ، 1987 .

23- الثعالبي عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: محمد قمحية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت،ج2، 1973م.

24- الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد ، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.ت.

25- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج 8، 2003م.

26- شكيب أرسلان : الحلل السندسية في أخبار الأثار الأندلسية ،ط1، المطبعة الترجمانية، مصر، ج2، 1936.

27- الضبي أحمد بن عميرة ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د.ط، دار الكتاب العربي، 1968

28- عبد الرحمان بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ط1، الإعلامية للمطبوعات، بيروت، لبنان، ج4، 1971م.

29- عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن جاولهم من ذوي السلطان أكبر، ط2، دار الكاتب اللبناني، بيروت، 1958م.

30- عماد الدين ، أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر، تح: محمود ديوب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1997 .

31- القحطاني علي، الدولة العامرية في الأندلس، مذكرة ماجستير ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة أم القرى ، 1981م.
32- لسان الدين ، ابن الخطيب: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام، ج2 ، تح: سيد كسروى حسن، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
33- الأمير عبد الله بن بلكين: التبيان، تح: ليفي برفنسال، د. ط، دار المعارف، مصر، 1955 .
34- المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1963م.

II-المراجع:

35- إبراهيم فرغلي، تاريخ وحضارة الأندلس، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 .
36- أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
37- أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،1883م.
38- أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1988م.
39- بيضون إبراهيم: الدولة العربية في إسبانيا من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة (92-922 هـ/711-1031م)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1978 .
40- ج.س كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد، ط2، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1985م.
41- دوزي: المسلمين في الأندلس، تر: حسن حبشي، د.ط، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1994م.
42- زيدون وديع أبو زيدون : تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، مر: هاني الجمل، ط1، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2011 .
43- حسين، مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار ومطبعة المستقبل، القاهرة، 1980 .
44- حسين مؤنس: موسوعة التاريخ في الأندلس ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ج1، 1996 .
45- حمدي عبد المنعم حسين: دراسات في تاريخ الأندلسي، د.ط، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
46- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1979 .
47- ليفي برفنسال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط،د.ط، دار المكتبة للحياة، بيروت، د.س.
48- مونتغمري: في تاريخ اسبانيا الاسبانية، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان،1998م.
49- محمد عبد الله عنان: الخلافة الأموية والعامرية، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م.
50- محمد عبد الفتاح شرق الدين: تاريخ السيادة الإسلامية على الأندلس من الفتح حتي سقوط غرناطة، د. ط، مكتبة الآداب، د.م ،1990 .

51- محمود السيد: تاريخ العرب في الأندلس، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005م.
52- محمد سهيل طقوس: تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفاس، د.م، د.س.
53- محمد لبيب البتنوني: رحلة الأندلس، د.ط، المكتبة الثقافية الدينية، مصر،1998م.
54- عبد العزيز سالم السيد: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
55- عبد العزيز سالم السيد: تاريخ المغرب الكبير الإسلامي، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت،1981 .
56- عبد العزيز سالم السيد: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د.ط ، مؤسسة باب الجامعة، مصر 1985 .
57- عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، د.ط، دار النهضة، بيروت، 1986م.
58- عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس مع دول المغرب، د.ط، دار الفجر للنشر، القاهرة، 1986م.
59- عبد القادر بوباية: البربر في الأندلس وموقفهم في فتنة القرن الخامس الهجري (422-92هـ/ 1031-711م ،) ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
60- عبد الرحمان حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1981م.
61- عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة، ط1، دار الكتيب، د.م ، 1983م.
62- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، د. ط، مكتبة النهضة بالشرق، القاهرة.
63- علي حسن الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، د.ط، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
64- سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة 2000م.
65- السامرائي: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت ،2000م.
66- سعد عبد الله صالح البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ - 332هـ/928م-1030م)، د.ط، مكتبة الإسكندرية، مصر،1997 .
67- شكيب أرسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، د. ط، مطبعة المنار، مصر، 1925م.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة.....	أ–ب
الفصل التمهيدي: أوضاع الأندلس قبيل قيام الدولة العامرية	
1–الأوضاع العامة للأندلس قبل قيام الدولة العامرية.....	04
2–الحياة السياسية قبيل قيام الدولة العامرية.....	05
الفصل الأول: المنصور بن أبي عامر	
1–مولده.....	08
2– نشأته.....	09
3–الحجابة.....	11
4–الوزارة.....	11
5–القضاء.....	12
أ–القاضي الشرعي.....	12
ب–القاضي المدني.....	13
6– تكوين الجيش العامري القوي.....	14
7–أهم غزوات المنصور.....	16
الفصل الثاني: قيام الدولة العامرية	
1–استبداد المنصور للحكم.....	20
2–القضاء على أعدائه.....	23
أ–التخلص من الصقالبة.....	23
ب– التخلص من جعفر المصحفي.....	24
جـ– التخلص من صهره غالب الناصري.....	26
د–التخلص من الخليفة هشام المؤيد.....	28

هـ–التخلص من السيدة صبح.....	30
3–علاقات الدولة العامرية.....	32
أ–مع المماليك النصرانية.....	32
ب– مع الدولة البيزنطية.....	34
جـ– مع بلاد المغرب الإسلامي.....	35

الفصل الثالث : نهاية الدولة العامرية

1–وفاة المنصور العامري.....	39
2–حكم ولدي المنصور.....	40
3– حكم عبد الملك المظفر.....	42
4–حكم عبد الرحمان شنجول.....	44
5–سقوط الدولة العامرية.....	47
خاتمة.....	54
فهرس المصادر والمراجع.....	56
الملخص	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الدولة العامرية في الأندلس - بلاد بني السراج - (868-1009م/ 254-399هـ)

إعداد الطلبة:

1- لعياضي ساعد رقم التسجيل: 043106232

2- ضياف صلاحة رقم التسجيل: 053097877

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ المغرب الإسلامي.

إشراف: الدكتورة لعياضي حفيظة **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): لعياشي ساعد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ~~طالب~~

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 111541217

الصادرة بتاريخ: 2018.11.07 عن دائرة: الحضادية

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 043106232

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة ~~تخرج~~، مذكرة ماستر، مذكرة ~~ماجستير~~، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الدولة العامرية في الأندلس (الجانب السياسي) (367 - 399هـ/978 - 1009م).

أتعهد بصدق بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022.09.08

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في [illegible] المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ضياف مليحة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ~~طالب~~

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402375649

الصادرة بتاريخ: 2022/07/17 عن دائرة: الحمادية

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي تحت رقم التسجيل: 053097877

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة ~~/~~ تخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة ~~دكتوراه~~):

عنوانها: الدولة العامرية في الأندلس (الجانب السياسي).

(م1009 - 978/هـ 399 - 367)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/09/08م.

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم ... المؤرخ في ... المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

ملخص:

لقد كانت الأوضاع في الأندلس قبل قيام الدولة العامرية متذبذبة حول الحكم ، ومن يتولى منصب الخليفة ، فانقسموا إلى قسمين إلى أن تولى الحكم هشام المؤيد، لكن السلطة الفعلية كانت في يد الحاجب المنصور بن أبي عامر، الذي استطاع بفضل ذكائه من التولي السلطة والقضاء على منافسيه مثل جعفر المصحفي، وغالب الناصري، وإبعاد الخليفة هشام المؤيد عن الحكم ، و كذا أمه السيدة صبح التي حاولت استرجاع ملك ولدها، وقد أقام المنصور العامري عدة علاقات مع المماليك النصرانية، إضافة إلى العلاقات الودية مع البيزنطيين، أما علاقاته مع المغرب الإسلامي فكانت علاقة مد وجزر ، حيث كانت فترة حكم الدولة العامرية مرحلة قوة إلى غاية وصول ولديه إلى الحكم ، فكان ولده عب الملك داهية مثل والده لكن حياته كانت محفوفة بالمخاطر في قرطبة وسار على سياسة والده ، وبعد وفاته تولى أخوه عبد الرحمان شنجول الحكم ، وتميز بضعف شخصيته وسوء تسييره وتصرفه ، كل هذا أدى إلى قيام ثورة في العاصمة الزاهرة ، وبهذا بدأت بوادر سقوط وتلاشي العامريين في الأندلس وانتهاء حكمهم.

الكلمات المفتاحية: الدولة العامرية – الأندلس– الأمويين – العبيديين

Abstract :

The situation in Andalusia before the establishment of the Amiri state was fluctuating about the rule, and who would assume the position of Caliph, so they were divided into two parts until Hisham Al-Mu'ayyad took over, but the actual power was in the hands of Al-Mansour bin Abi Amer, who was able, thanks to his intelligence, to take power and eliminate his rivals. Such as Jaafar Al-Mushafi, Ghaleb Al-Nasiri, and the removal of the Caliph Hisham Al-Muayyad from power, as well as his mother, Mrs. Subh, who tried to restore the property of her son Al-Mansur al-Amiri established several relations with the Christian Mamluks, in addition to friendly relations with the Byzantines. His life was fraught with dangers in Cordoba and he followed the policy of his father, and after his death his brother Abd al-Rahman Shanjul took power.

He was distinguished by his weak personality, poor management, and behavior, all of which led to a revolution in the glorious capital, and with this the signs of the fall and fading of the Ameris began in Andalusia and the end of their rule.

key words : Amiriya State – Andalus – Umayyads - Ubaids

تم بحمد الله